



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عشر
عليه
ص

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

مخرج الدلالات السميّة

على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اللفظ والصانع والمماثلات الشرعية

لعلي بن محمد بن سعود الخزازي

تحقيق

الدكتور احسان عباس

٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تخريج الدلالات السمعية

كاتب:

على بن محمد ابن سعود الخزاعي

نشرت في الطباعة:

دارالغرب الاسلامي

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١١	تخريج الدلالات، الخزاعى المجلد ٢
١١	اشارة
١١	الباب الاول فى معلم القرآن
١١	اشارة
١١	الفصل الأول فى ذكر من كان يعلم ذلك بالمدينة، و النبى صلى الله عليه و سلم بها
١٢	الفصل الثانى فى ذكر نسب «١» عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه، و أخباره
١٢	الفصل الثالث فى ذكر من بعثه صلى الله عليه و سلم إلى الجهات يعلم الناس القرآن
١٢	١- فمنهم مصعب بن عمير
١٢	٢- و منهم معاذ بن جبل
١٣	٣- و منهم عمرو بن حزم
١٣	الفصل الرابع فى ذكر أنسابهم و أخبارهم
١٣	اشارة
١٣	١- مصعب بن عمير
١٤	٢- معاذ بن جبل
١٤	٣- عمرو بن حزم
١٤	الباب الثانى فى معلم الكتابة
١٤	اشارة
١٤	الفصل الأول فى ذكر من كان يعلم ذلك فى زمن رسول الله صلى الله عليه و سلم
١٥	١- ذكر المعلم من الرجال
١٥	: المعلم المسلم
١٥	٢- ذكر المعلمة من النساء
١٦	الفصل الثانى فى ذكر أنسابهم و أخبارهم

- ١٦- عبادة بن الصامت ١٦
- ١٦- الشفاء أم سليمان بن أبي حثمة ١٦
- الباب الثالث في ذكر المفقه في الدين ١٧
- إشارة ١٧
- الفصل الأول في الحض على التفقه في الدين ١٧
- الفصل الثاني كيف كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه و سلم في أمور الدين، و قد جاءت بذلك آيات و أحاديث ١٨
- فمن الآيات ١٨
- ١- و من أحاديث سؤال الرجال ١٨
- ٢- سؤال النساء: ١٨
- الفصل الثالث في ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم مققها في الدين و ذكر أنسابهم و أخبارهم ١٩
- ١- فمنهم مصعب بن عمير ١٩
- ٢- و منهم معاذ بن جبل ١٩
- ٣- و منهم عمرو بن حزم ١٩
- الباب الرابع في اتخاذ الدار ينزلها القراء و يتخرج منه اتخاذ المدارس ٢٠
- الباب الخامس في المفتى ٢٠
- إشارة ٢٠
- الفصل الأول في أن الناس كانوا يستفتون أهل العلم من الصحابة رضى الله تعالى عنهم في نوازلهم في عهد النبي صلى الله عليه و سلم فيفتونهم ٢٠
- الفصل الثاني في تسمية من كان يفتى في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم «١» ٢١
- الفصل الثالث ذكر أنسابهم و نبذ من أخبارهم رضوان الله تعالى عنهم و تحيته ٢١
- ١- أبو بكر الصديق ٢١
- ٢- عمر بن الخطاب ٢١
- ٣- عثمان بن عفان ٢١
- ٤- علي بن أبي طالب ٢١
- ٥- عبد الرحمن بن عوف ٢١

- ٢١ ٦- عبد الله بن مسعود
- ٢٢ ٧- أبي بن كعب
- ٢٢ ٨- معاذ بن جبل
- ٢٢ ٩- عمار بن ياسر
- ٢٣ ١٠- حذيفة بن اليمان
- ٢٣ ١١- زيد بن ثابت
- ٢٣ ١٢- أبو الدرداء
- ٢٤ ١٣- أبو موسى الأشعري
- ٢٥ ١٤- سلمان الفارسي
- ٢٦ الباب السادس في العابر للرؤيا «١»
- ٢٦ اشارة
- ٢٧ ١- ذكر تعبير أبي بكر الصديق
- ٢٧ ٢- ذكر تعبير أسماء
- ٢٨ الباب السابع في الإمام في صلاة الفريضة
- ٢٨ اشارة
- ٢٨ الفصل الأول في أن السلطان أحق بالإمامة في الصلاة إلا أن يأذن لغيره في ذلك
- ٢٩ الفصل الثاني في استخلاف رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه و كم صلاة صلّاها أبو بكر
- ٣٠ الفصل الثالث في ذكر الاختلاف في من كان الإمام حين خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم للصلاة و هو مريض
- ٣٠ ١- ذكر ما روى في ذلك من الأحاديث
- ٣١ ٢- ذكر ما نقل في ذلك عن العلماء
- ٣٢ الفصل الرابع في ذكر أول من اتخذ المنبر
- ٣٣ الفصل الخامس في ذكر أول من اتخذ المقصورة
- ٣٤ الباب الثامن في الإمام في صلاة القيام في رمضان
- ٣٤ اشارة

- ٣٤ الفصل الأول كيف كان الناس يصلونها في عهد النبي صلى الله عليه و سلم و عهد أبي بكر
- ٣٥ الفصل الثاني في جمع عمر رضى الله تعالى عنه الناس في قيام رمضان «١» على إمام
- ٣٥ الفصل الثالث في ذكر أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه
- ٣٦ الباب التاسع في المؤذن
- ٣٦ اشارة
- ٣٦ الفصل الأول في عدد مؤذنى النبي صلى الله عليه و سلم
- ٣٧ الفصل الثاني في ذكر بلال
- ٣٧ الفصل الثالث في ذكر ابن أم مكتوم
- ٣٨ الفصل الرابع في ذكر أبي محذورة
- ٣٩ الفصل الخامس في ذكر سعد القرظ
- ٤٠ الباب العاشر في المؤقت
- ٤٠ اشارة
- ٤٠ الفصل الأول في أمر النبي صلى الله عليه و سلم بلالا رضى الله تعالى عنه بحفظ الوقت
- ٤٠ الفصل الثاني في اقتداء المساجد في صلاتهم بمؤذن المسجد الجامع
- ٤١ الباب الحادى عشر في ذكر صاحب الخمره
- ٤١ الباب الثانى عشر في الذى يحمل العنزه
- ٤٢ الباب الثالث عشر في المسرح و هو الموقد
- ٤٢ الباب الرابع عشر في المجرم
- ٤٢ اشارة
- ٤٢ الفصل الأول في تطيب المسجد
- ٤٣ الفصل الثاني في المجرم
- ٤٣ الباب الخامس عشر في الذى يقيم المسجد و يلتقط الخرق و القذى و العيدان منه
- ٤٤ الباب السادس عشر في الرجل يأخذ الناس بالصلاة فى الجماعة و يشتد عليهم فى تركها
- ٤٤ الباب السابع عشر فى الرجل يمنع الناس من المنازعة و اللغظ فى المسجد

- ٤٥ الباب الثامن عشر فى صاحب الطهور
- ٤٥ اشارة
- ٤٥ الفصل الأول فى ذكر من كان يتولى ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم
- ٤٦ الفصل الثانى فى ذكر أنسابهم و أخبارهم رضى الله تعالى عنهم
- ٤٦ ١- عبد الله بن مسعود
- ٤٧ ٢- أنس بن مالك
- ٤٧ الباب التاسع عشر فى صاحب السواك
- ٤٨ الباب الموفى عشرين فى صاحب الكرسي
- ٤٨ اشارة
- ٤٨ الفصل الأول فى اتخاذ رسول الله صلى الله عليه و سلم الكرسي
- ٤٩ الفصل الثانى فى ذكر جلوس النبي صلى الله عليه و سلم على الكرسي
- ٤٩ الفصل الثالث فى اتخاذ عمر رضى الله تعالى عنه الكرسي
- ٥٠ الفصل الرابع فى اتخاذ على رضى الله تعالى عنه الكرسي
- ٥٠ الباب الحادى و العشرون فى السقاء
- ٥٠ اشارة
- ٥٠ الفصل الأول فى أنه كان صلى الله عليه و سلم يستعذب له الماء «١»
- ٥٠ الفصل الثانى فى ما جاء من أنه صلى الله عليه و سلم كان يبرد له الماء
- ٥١ الفصل الثالث فى ساقى النبي صلى الله عليه و سلم
- ٥١ الفصل الرابع فى سقى الماء فى الغزو
- ٥٢ الباب الثالث و العشرون فى صاحب البدن
- ٥٣ الباب الرابع و العشرون فى حجابة البيت و هى العمارة و السدانة أيضا
- ٥٣ اشارة
- ٥٣ الفصل الأول فى ذكر من وليها فى زمن رسول الله صلى الله عليه و سلم
- ٥٣ الفصل الثانى فى ذكر أنسابهم و أخبارهم

- ٥٣ اشارة
- ٥٣ ١- عثمان بن طلحة بن أبي طلحة
- ٥٤ ٢- شيبه بن عثمان بن أبي طلحة: قد تقدم إيصال نسبه بقصتي في نسب ابن عمه عثمان بن طلحة بن أبي طلحة
- ٥٤ الباب الخامس و العشرون في السقاية
- ٥٤ اشارة
- ٥٤ الفصل الأول في السقاية
- ٥٤ الفصل الثاني في ذكر من وليها في زمن رسول الله صلى الله عليه و سلم
- ٥٥ الفصل الثالث في ذكر العباس عم النبي صلى الله عليه و سلم
- ٥٨ تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

تخريج الدلالات، الخزاعي المجلد ٢

إشارة

سرشناسه : خزاعي، علي بن محمد، ٧١٠هـ - ٧٨٩هـ ق

عنوان و نام پديدآور : تخريج الدلالات السمعية: على ماكان في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم من الحرف و .../ لعلی بن محمدابن سعود الخزاعي؛ تحقيق احسان عباس
مشخصات نشر : بيروت ، ١٩٩٩م. = ١٤١٩ق. = ١٣٧٨: دارالغرب الاسلامي.

مشخصات ظاهري : ص ٩١٩

وضعت فهرست نویسی : فهرست نویسی قبلي

يادداشت : چاپ دوم

يادداشت : ص.ع. به انگلیسی: Al - Khuzai. takhajj al - dalalat Al - Samiyya des metiers an temps du prophete.

يادداشت : کتابنامه به صورت زیر نویسی

موضوع : مشاغل -- عربستان -- متون قديمی تا قرن ١٤

موضوع : مشاغل -- متون قديمی تا قرن ١٤

شناسه افزوده : عباس، احسان ، Abbas, Ihsan

رده بندی کنگره : ٤٣٣٠٤/٥

شماره کتابشناسی ملی : م ٨١-٣١٩٢٤

موضوع: رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم

الباب الاول في معلم القرآن

إشارة

و فيه خمسة و عشرون بابا

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٧٩

و فيه أربعة فصول

الفصل الأول في ذكر من كان يعلم ذلك بالمدينة، و النبي صلى الله عليه و سلم بها

ذكر أبو الفرج الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه «كشف مشكل الصحيحين» عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه و قال: شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان يعلم أهل الصفة القرآن، و هو أحد النقباء الاثنى عشر.
فائدتان لغويتان:

الأولى: في «المحكم» (٦: ٢٨٩): قرأ القرآن يقرأه و يقرؤه.

الثانية «١»: عند الزجاج: قرء و قراءة و قرآنا؛ الأولى عن اللحياني، و رجل قارئ من قوم قرأه و قرأه و قارئ، و أقرأ غيره.

وفي «الغريبين»: سمي القرآن قرآنا لأنه جمع فيه القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد، وكل شيء جمعته فقد قرأته. وفي «الصحاح» (١: ٦٥): قرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقه سلى قط، ولم تقرأ جينا: أي ما انضم «٢» رحمها على ولد. الصفة - بضم الصاد وتشديد الفاء - ظلة في مؤخر مسجد النبي

(١) النقل هنا عن المحكم ٦: ٢٨٩.

(٢) الصحاح: لم تضم.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٨٠.

صلى الله عليه وسلم يأوى إليها المساكين، وإليها ينسب أهل الصفة على أشهر الأقاويل؛ كذلك في «المشارك» (٢: ٥٠).

الفصل الثاني في ذكر نسب «أ» عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه، وأخباره

في «الاستيعاب» (٨٠٧) عبادة بن الصامت الأنصاري السالمي، يكنى أبا الوليد، كان نقيبا وشهد العقبة الأولى والثانية، وشهد بدرًا والمشاهد كلها، ووجهه عمر إلى الشام قاضيا ومعلما، فأقام بحمص، ثم انتقل إلى فلسطين، وكان معاوية قد خالفه في شيء أنكره عليه عبادة بن الصامت، فأغلظ له معاوية في القول، فقال له عبادة: لا أساكنك بأرض واحدة أبدا، ورحل إلى المدينة، فقال له عمر: ما أقدمك؟ فأخبره فقال: ارجع إلى مكانك فقبح الله أرضا لست فيها ولا أمثالك، وكتب إلى معاوية: لا إمرة لك عليه، وتوفى سنة أربع وثلاثين بفلسطين. فائدة:

ذكر عبد الله بن علي الرضا في كتابه «أقتباس الأنوار» في النسب:

فلسطين، وقال: إنها من الشام، وذكر عن يعقوب أن فلسطين القديمة كانت مدينة يقال لها باب لد «٣»، فلما ولي سليمان بن عبد الملك الخلافة ابنتى مدينة الرملة، ونقل أهل لد إليها، فصارت الرملة مدينة فلسطين.

(١) نسب: سقطت من ط.

(٢) أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله اللخمي الأندلسي الرضا من أهل أوريولة وسكن المرية وقتل فيها حين استولى عليها الروم سنة ٥٤٢ (الصلة: ٢٨٥) ومعجم أصحاب الصدفى: ٢١٧ وياقوت «رشاطة».

(٣) ط: باب لك.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٨١.

الفصل الثالث في ذكر من بعثه صلى الله عليه وسلم إلى الجهات يعلم الناس القرآن

١- فمنهم مصعب بن عمير

رضى الله تعالى عنه: في «السير» (١: ٤٣٤) لابن إسحاق رحمه الله تعالى: ولما انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم - يعنى الذين بايعوه فى العقبة الأولى - قال: وهم اثنا عشر - بعث معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، وأمره أن يقرئهم القرآن، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم فى الدين، وكان يسمى المقرئ بالمدينة.

٢- ومنهم معاذ بن جبل

رضى الله تعالى عنه: في كتاب «الاكتفاء» (١):

استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عتّاب بن أسيد على مكة، و خلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين، و يعلمهم القرآن.

و في «الاستيعاب» (١٤٠٣): بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا إلى الجند من اليمن يعلم الناس القرآن و شرائع الإسلام، و يقضى بينهم، و جعل إليه قبض الصدقات من العمال الذين باليمن عام فتح مكة.
فائدة:

أسيد- بفتح الهمزة و كسر السين المهملة- على وزن أمير قاله عبد الغنى في «المؤتلف و المختلف»، قال ابن سيّد: من قولهم: أسد يأسد أسدا إذا صار كالأسد.

٣- و منهم عمرو بن حزم

رضى الله تعالى عنه: في «الاستيعاب» (١١٧٣) استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم بن زيد بن لوزان الخزرجي النجاري من بني مالك على نجران- و هم بلحارث بن كعب- و هو ابن سبع عشرة

(١) ورد بعضه في الاكتفاء ٢: ٣٢٥.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٨٢

سنه، ليفقههم في الدين و يعلمهم القرآن و يأخذ صدقاتهم، و ذلك سنة عشر بعد أن بعث إليهم خالد بن الوليد فأسلموا.
فائدة:

في «ديوان العرب» (٣: ٣٨٣) في باب فعلان- بفتح الفاء و تسكين العين- لوزان من أسماء الرجال. انتهى. و قال ابن سيّد: لوزان: فعلان من لاذ يلوذ.
انتهى.

الفصل الرابع في ذكر أنسابهم و أخبارهم

إشارة

رضى الله تعالى عنهم

١- مصعب بن عمير

: في «الجماهر» (١٢٤) لابن حزم: مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، حسبما نسبه ابن إسحاق في الفصل قبل هذا.

و في «الاستيعاب» (١٤٧٣): يكنى أبا عبد الله، كان من جلة الصحابة و فضلائهم.

بلغه (١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام في دار الأرقم، فدخل و أسلم و كتم إسلامه خوفا من أمه و قومه، و كان يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرّا فبصر به عثمان بن طلحة يصلي فأخبر به قومه، فأخذوه فحبسوه، فلم يزل محبوسا إلى أن خرج إلى أرض الحبشة في أول من هاجر إليها، و شهد بدرًا، و لم يختلف أهل السير أن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم بدر و يوم أحد كانت بيده، فلما قتل يوم أحد أخذها على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه.
و كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قد بعثه إلى المدينة قبل الهجرة بعد

(١) من هنا حتى قوله «أخذها على بن أبي طالب رضى الله عنه» لم يرد فى الاستيعاب. تخريج الدلالات، الخزاعى ١٨٣ - مصعب بن عمير ص : ٨٢

تخريج الدلالات، الخزاعى ،ص: ٨٣
العقبة يقرئهم القرآن، و يفقههم فى الدين، و كان يدعى القارئ و المقرئ، و يقال:
إنه أول من جمّع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة.

و قال الواقدي (١٤٧٤): كان مصعب بن عمير فتى مكة شابا و جمالا- و كان أبواه يحبانه، و كانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من الثياب، و كان أعطر أهل مكة، يلبس الحضرمي من النعال، و كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يذكره فيقول:
ما رأيت بمكة أحسن لمة، و لا أرق حلة، و لا أنعم نعمة، من مصعب بن عمير، و قتل يوم أحد شهيدا، و هو يومئذ ابن أربعين سنة.
و عن خباب رضى الله تعالى عنه قال: قتل مصعب بن عمير يوم أحد، و لم يكن له إلا نمره، فإذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، و إذا غطينا بها رجليه خرج رأسه، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «غَطُّوا بها رأسه و اجعلوا على رجليه من الإذخر».

٢- معاذ بن جبل

رضى الله تعالى عنه: يأتى نسبه و أخباره فى باب القاضى.

٣- عمرو بن حزم

رضى الله تعالى عنه: يأتى نسبه و أخباره فى باب المفقه.
فائدة لغوية:

الهروى: كل شملة مخططة من مآزر الأعراب فهى نمره، و جمعها نمار، و فى «المشارك» (٢: ١٣): التمار بكسر النون جمع نمره، و هى شملة مخططة من صوف «١».

(١) يستدرک هنا أسماء عدد من المعلمين منهم أبو عبيدة و رافع بن مالك و أسيد بن حضير و خالد بن سعيد بن العاص، و قد فصل الكتانى صلة كل واحد منهم بالتعليم فى التراتيب ١: ٤٣-٤٤.
تخريج الدلالات، الخزاعى ،ص: ٨٤

الباب الثانى فى معلم الكتاب

إشارة

و فيه فصلان

الفصل الأول فى ذكر من كان يعلم ذلك فى زمن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم

١- ذكر المعلم من الرجال

المعلم المسلم :

: ذكر أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى في «الاستيعاب» (٩٢٠) عبد الله بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وقال: كان اسمه في الجاهلية الحكم، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله، وأمره أن يعلم الكتاب بالمدينة، وكان محسناً، قتل يوم بدر شهيداً، وقيل بل قتل يوم مؤتة شهيداً، وقال أبو معشر: استشهد يوم اليمامة رحمه الله تعالى.

وخرج أبو داود (٢: ٢٣٧) رحمه الله تعالى عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال: علمت ناساً من أهل الصفة الكتاب والقرآن، فأهدى إليّ رجل منهم قوساً، فقلت: ليست بمال وأرمى عليها في سبيل الله، فقلت: لآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سأله، فأتيته فقلت: يا رسول الله، رجل أهدى إليّ قوساً ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن، وليست بمال، وأرمى عليها في سبيل الله؟ قال:

إن كنت تحب أن تطوق طوقاً من نار فاقبلها. انتهى.

المعلم الكافر: في «الروض الأنف» (٥: ٢٤٥) للسهيلي في الكلام على غزوة بدر قال: وكان في الأسرى يوم بدر من يكتب، ولم يكن في الأنصار أحد يحسن

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٨٥

الكتابة، فكان منهم من لا مال له، فيقبل منه أن يعلم عشرة من الغلمان الكتابة ويخلي سبيله، فيؤمذ تعلم الكتابة زيد بن ثابت في جماعة من غلمان الأنصار.

٢- ذكر المعلمة من النساء

: قال أبو عمر في «الاستيعاب» (١٨٦٨): الشفاء أم سليمان بن أبي حثمة، قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتاب.

وخرج أبو داود (٢: ٣٣٧) رحمه الله عن الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل عليّ النبي صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال: ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة؟. انتهى.

فائدة فقهية:

قال أبو سليمان الخطابي في «معالم السنن»: في هذا الحديث دليل على أن تعلم النساء الكتابة غير مكروه.

فوائد لغوية في ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: قول عبادة رضى الله تعالى عنه: ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للشفاء: كما علمتها الكتاب:

هو بمعنى الكتابة، وبينه رواية أبي داود: كما علمتها الكتابة.

وفي كتاب «الزينة» لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي رحمه الله تعالى:

وفي الحديث: علمت رجلاً من أهل الصفة القرآن والكتاب، يعنى به: الخط والهجاء.

وفي «المحكم» (٦: ٤٨٢-٤٨٣) لابن سيده: كتب الشيء يكتبه كتبا وكتاباً، وكتبه: خطه؛ قال أبو النجم «١» [من الرجز]

أقبلت من عند زياد كالخرف تخطّ رجلاي بخطّ مختلف تكتبان في الطريق لام الف

(١) ديوان أبي النجم: ١٤١ (و تخريجها: ٢٥١).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٨٦.
و كُتِب الرجل و أكتبه: علمه الكتاب، و المكتب: المعلم. و قال اللّحيانى:
هو المكتب.

قال الحسن: كان الحجاج مكتبا بالطائف، يعنى معلما «١»، و منه قيل: عبيد المكتب: لأنه كان معلما، و المكتب موضع الكتاب، و المكتب و الكتاب موضع تعليم الكتاب، و رجل كاتب، و الجمع: كُتِب و كُتِب، و حرفته الكتابة، و الكتابة: الحالة، و استكتبه: أمره أن يكتب له، و الكتاب ما كتب فيه، و الجمع كتب.

المسألة الثانية: قول عبادة بن الصامت أيضا: و أرمى عليها فى سبيل الله، يعنى القوس. قال ابن قتيبة: فى «أدب» الكتاب (٥٣٧): رميت على القوس أى عنها. قال ابن السيد فى «الاقتضاب» (٢: ٢٧٠) إنما جاز استعمال على هاهنا بمعنى عن لأنه إذا رمى عنها وضع السهم عليها للرمى. و قال ابن قتيبة: (٥٣٩) و رميت عن القوس بمعنى بالقوس، أعملوا عن بمعنى الباء. قال ابن السيد فى «الاقتضاب» (٢: ٢٧٢) هذا غير صحيح، لأن عن فى قولهم: رميت عن القوس ليست ببدل عن شىء لأن معنى عن التجاوز كقولك: خرجت عن البلد، و هذا موجود فى الرمى لأن السهم يتجاوز القوس، و يسير عنها. و أنكر بعض النحويين استعمال الباء هاهنا و قال: لا يقال: رميت بالقوس إلا إذا ألقيتها من يدك؛ قال ابن السيد: إنما أنكر هذا المنكر ذلك لأنه توهم أن قوله: رميت بالقوس بمنزلة قولهم: رميت بالشىء إذا ألقيته من يدك، قال: و ليس المعنى على ما ظن، و إنما المعنى رميت السهم بالقوس.
المسألة الثالثة: أبو حثمة: والد سليمان بن الشفاء - بفتح الحاء المهملة و سكون التاء المثناة - كذلك ضبطه الحافظ أبو على الغسانى بخرطه فى «الاستيعاب». و فى «المحكم» (٣: ٢٢٤) الحثمة: أكيمة صغيرة سوداء من حجارة،

(١) قال الحسن ... معلما: سقط من ط.

(٢) م: آداب.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٨٧.
و الحثمة: أرنبة الأنف، و الحثمة: المهر «١» الصغير، و الجمع من كل ذلك حثام، و أبو حثمة: رجل من جلساء عمر، كنى بذلك. انتهى.

الفصل الثانى فى ذكر أنسابهم و أخبارهم

١- عبادة بن الصامت

: تقدم ذكر نسبه و أخباره فى الباب الذى قبل هذا.

٢- الشفاء أم سليمان بن أبى حثمة

: فى «الاستيعاب» (١٨٦٨): هى الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف «٢» بن صدّاد، و يقال: ضرار بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب القرشيه العدويه، من المبايعات. قال أحمد بن صالح المصرى «٣»: اسمها ليلى، و غلب عليها الشفاء، أسلمت قبل الهجرة، و هى من المهاجرات الأول، و بايعت النبى عليه السلام، و كانت من عقلاء النساء و فضلائهن، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يزورها «٤» و يقبل عندها فى بيتها، و كانت قد اتخذت له فراشا و إزارا ينام فيه، فلم يزل ذلك عند ولدها حتى أخذ منها

مروان. و قال لها رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: علمى حفصة رقية النملة كما علمتها الكتاب. و أقطع لها رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم دارها عند الحكاكين، فنزلتها مع ابنها سليمان، و كان عمر يقدمها فى الرأى و يفضلها، و ربّما ولّأها شيئا من أمور «٥» السوق.

(١) ط: الأنف.

(٢) م ط: خالد.

(٣) أحمد بن صالح المصرى أبو جعفر الحافظ المعروف بابن الطبرى، روى عنه البخارى و أبو داود و الترمذى، ثقة صدوق، توفى سنة ٢٤٨ (تهذيب التهذيب ١: ٣٩-٤٢).

(٤) الاستيعاب: يأتيها.

(٥) الاستيعاب: أمر.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٨٨.

الباب الثالث فى ذكر المفقه فى الدين

إشارة

و فيه ثلاثة فصول

الفصل الأول فى الحى على التفقه فى الدين

فمن ذلك قول رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين، و إنما أنا قاسم و يعطى الله. رواه مسلم (١): (٢٨٣) رحمه الله تعالى عن معاوية بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول: ... و رواه النسائى رحمه الله تعالى عن أبى هريرة قال، قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: ... و من ذلك أيضا قوله صَلَّى الله عليه و سلم: نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره، فربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، و ربّ حامل فقه ليس بفقير. رواه الترمذى (٤: ١٤١) عن زيد بن ثابت، قال سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول: ... فائدتان لغويتان:

الأولى: فى «التنقيح» «١» الفقه لغة: هو الفهم و العلم، و فى الاصطلاح

(١) التنقيح: هو كتاب تنقيح الفصول فى علم الأصول لشهاب الدين أحمد بن إدريس الصنهاجى القرافى، انتهت إليه رئاسة مذهب مالك فى عصره، و من أهم مؤلفاته أيضا الذخيرة، و كانت وفاته سنة ٦٨٤ (الديباج المذهب ١: ٢٣٦).

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٨٩.

هو العلم بالأحكام الشرعية العملية بالاستدلال، و يقال فقه بكسر القاف، إذا فهم، و بفتحها إذا سبق غيره إلى الفقه، و بضمها إذا صار الفقه له سجية.

الثانية: فى «الغريبين» فى الحديث: نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها. رواه الأصمعى بالتشديد، و أنشد:

نضر الله أعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات «١» و رواه أبو عبيد بالتخفيف، و قال ابن شميل: نضره الله، و نضره الله، و أنضره الله، و قال ابن طريف: فنضر هو و نضر و نضر نضارة و نضرة.

الفصل الثاني كيف كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمور الدين، و قد جاءت بذلك آيات و أحاديث

فمن الآيات

قول الله عز و جل: يَسْئَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ (المائدة: ٤) و قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ (البقرة: ٢١٩) و قوله تعالى: وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ (البقرة: ٢٢٢) و قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ (البقرة: ١٨٩) إلى غير ذلك من الآي الشريفة.

١- من أحاديث سؤال الرجال

: حديث أبي رفاعه العدوي، رواه مسلم «٢» و النسائي رحمهما الله تعالى، و النص للنسائي عن حميد بن هلال قال، قال أبو رفاعه: انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو يخطب، فقلت:

(١) البيت لابن قيس الرقيات في ديوانه: ٢٠ و اللسان و التاج (نصر).

(٢) انظر صحيح مسلم ١: ٢٣٩.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٩٠

يا رسول الله، رجل غريب جاء يسألك عن دينه، لا يدري ما دينه، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم و ترك خطبته حتى انتهى إلي، فأتى بكرسي خلت قوائمه حديثاً «١»، ففعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله، ثم أتى خطبته فأتمها «٢».

و حديث مسلم (١: ٩٧) عن علي رضي الله تعالى عنه قال: كنت رجلاً مذاءً، فكنت أستحي أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد بن الأسود، فسأله فقال: يغسل ذكره و يتوضأ.

٢- سؤال النساء:

حديث مسلم (١: ٩٨) أيضاً عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: جاءت أم سليم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا احتملت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم إذا رأت الماء. فقالت له أم سلمة: يا رسول الله أو تحتم المرأة؟ فقال: تربت يداك فقيم يشبهها ولدها؟ انتهى.

و حديث مسلم (١: ١٠٢) عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن أسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل المحيض قال: فقال: تأخذ إحداكن ماءها و سدرتها فتتطهر بها فتحسن الطهور، ثم تصب على رأسها فتدلكه ذلكا شديدا حتى تبلغ شئون رأسها، ثم تصب عليها الماء، ثم تأخذ فرصه ممسكة فتتطهر بها.

فقالت أسماء: و كيف أتطهر بها؟ فقال: سبحان الله تطهرين بها؛ فقالت عائشة:

كأنها تخفي ذلك، تتبعين أثر الدم. و سألته عن غسل الجنابة فقال: تأخذ ماء فتتطهر فتحسن الطهور أو تبلغ الطهور، ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى تبلغ شئون رأسها ثم تفيض عليها الماء. فقالت عائشة: نعم النساء نساء الأنصار، لم يكن يمتنعن الحياء أن يتفقهن في الدين.

(١) م: قوائمه حديثاً؛ و قوله: و ترك خطبة... و سلم: سقط من ط. و في مسلم: حسب قوائمه حديثاً.

(٢) مسلم: فآتم آخرها.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٩١

فائدة لغوية:

فى «المشارك» (١: ١٢٠) قوله: تربت يداك: أصله من قولهم: ترب الرجل - بفتح التاء و كسر الراء - إذا افتقر، و اختلف فى معناه و تفسيره ... و الأصح فى هذا و مثله من الأدعية الموجودة فى كلام العرب المستعملة كثيرا لدعم الكلام و وصله و تهويل الخبر مثل: لا أبا لك و ثكلتك أمك، و شبهه، أنه لا يقصد به الدعاء، و إن كان أصله الدعاء، ثم جرى على ألسنتهم و كثر من «١» استعمالهم فى غير مواطن الدعاء و الذم فأتوا به عند التعجب و الاستحسان و التعظيم. نقلته مختصرا.

الفصل الثالث فى ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم مفقها فى الدين و ذكر أنسابهم و أخبارهم

١ - فمنهم مصعب بن عمير

فى «السير» (١: ٤٣٤) لابن إسحاق رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثه مع القوم الذين بايعوه فى العقبة الأولى و هم اثنا عشر، و أمره أن يقرئهم القرآن و يعلمهم الإسلام و يفقههم فى الدين، و كان يسمى المقرئ بالمدينة، و قد تقدم التعريف به فى باب مقرئ القرآن.

٢ - و منهم معاذ بن جبل

فى «الاكتفاء» (٢: ٣٢٥) «٢» استخلف رسول الله صلى الله عليه و سلم عتياب بن أسيد على مكة، و خلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس فى الدين و يعلمهم القرآن. انتهى.

و فى «الاستيعاب» (١٤٠٣): و بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم قاضيا إلى الجند من اليمن، يعلم الناس القرآن و شرائع الإسلام، و يقضى بينهم، و جعل إليه قبض الصدقات من العمال الذين باليمن عام فتح مكة.

(١) المشارق: فى.

(٢) ورد بعضه فى الاكتفاء.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٩٢

تنبيه:

قد تقدم الوعد بمجىء ذكر نسب معاذ و أخباره رضى الله تعالى عنه عند ذكره فى باب القاضى إن شاء الله تعالى.

٣ - و منهم عمرو بن حزم

فى «الاستيعاب» (١١٧٢) استعمل رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرو بن حزم بن زيد بن لوزان الخزرجى النجارى من بنى مالك على نجران و هم بلحارث بن كعب، و هو ابن سبع عشرة سنة، ليفقههم فى الدين و يعلمهم القرآن و يأخذ صدقاتهم، و ذلك سنة عشر بعد أن بعث إليهم خالد بن الوليد، و كتب له كتابا فيه الفرائض و السنن و الصدقات و الديات. لم يشهد بدرًا فيما يقولون، و أول مشاهدته الخندق، و مات بالمدينة سنة إحدى و خمسين، و قيل سنة ثلاث و خمسين، و قيل سنة أربع و خمسين، و قيل إنه توفى فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بالمدينة.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٩٣

الباب الرابع في اتخاذ الدار ينزلها القراء و يتخرج منه اتخاذ المدارس

ذكر أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى في باب العبادلة من «الاستيعاب» (٩٩٧، ١١٩٨) عبد الله بن أم مكتوم الأعمى القرشي العامري و قال: كان قديم الإسلام بمكة، و هاجر إلى المدينة، و اختلف في وقت هجرته إليها، فقيل كان ممن قدم المدينة مع مصعب بن عمير قبل رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قال الواقدي: قدمها بعد بدر بيسير فنزل دار القراء «١». فائدة لغوية:

ابن طريف: درس الكتاب درسا و دراسة: تردد على قراءته ليحفظه.
الجوهري (٢: ٩٢٥، ٩٢٤) دارست الكتب و تدارستها و ادارستها أى درستها.
و يقال سمى إدريس عليه السلام لكثرة دراسته كتاب الله عز و جل، و اسمه أخنوخ.
قلت: و المدرسة: اسم المكان من درس الكتاب يدرسه، كالمرقب من رقب يرقب.

(١) قاله أيضا ابن سعد في طبقاته ٤: ٢٠٥.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٩٤

الباب الخامس في المفتى

إشارة

و فيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في أن الناس كانوا يستفتون أهل العلم من الصحابة رضى الله تعالى عنهم في نوازلهم في عهد النبي صلى الله عليه و سلم فيفتونهم

روى مالك رحمه الله تعالى في «الموطأ» (٥٩١) «١» عن أبي هريرة و زيد بن خالد الجهني رضى الله تعالى عنهما أن رجلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال أحدهما: يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله، و قال الآخر، و هو أفضهما، أجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله و ائذن لى فى أن أتكلم فقال: تكلم، قال: إن ابني كان عسيفا «٢» على هذا فزنا بامرأته، فأخبرت أن على ابني الرجم، فافتديت منه بمائة شاء و جارية ثم إنى سألت أهل العلم فأخبرونى أن ما على ابني جلد مائة و تغريب عام، و أخبرونى أنما الرجم على امرأته. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما و الذى نفسى بيده لأفضين بينكما بكتاب الله: أمّا غنمك و جاريتك فرد عليك؛ و جلد ابنه مائة و غزبه عاما، و أمر أنيسا الأسلمي أن يأتى امرأة الآخر، فإن اعترفت رجمها، فاعترفت فرجمها.

(١) انظر أيضا صحيح البخارى ٨: ٢٠٧-٢٠٨، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٨ و مسلم ٢: ٣٦ و سنن أبي داود ٢: ٤٦٣ و الترمذى ٢: ٤٤٣ و ابن ماجه ٢: ٨٥٢ و الدارمي ٢: ١٧٧ و المغنى لابن قدامة ١٠: ١٣٤.

(٢) العسيف: الأجير.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٩٥

الفصل الثاني في تسمية من كان يفتى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (١)

ترجم أبو الفرج الجوزي رحمه الله تعالى في «المدھش» (٤٣) فقال: تسمية من كان يفتى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو بكر و عمر و عثمان و علي و عبد الرحمن بن عوف و ابن مسعود و أبي و معاذ و عمار و حذيفة و زيد بن ثابت و أبو الدرداء و أبو موسى و سلمان رضی الله تعالى عنهم أجمعين.
فائدة لغوية:

ابن طريف: أفتى العالم: أجاب، و الاسم: الفتيا و الفتوى. الفارابي: (٤):
٦٣-٦٤) بضم الفاء مع الياء و فتحها مع الواو، و زاد ابن سيده: الفتوى بالضم مع الواو، قال: و الفتح لأهل المدينة. و في «الصحاح» (٦):
٤٥٢) و استفتيت الفقيه في مسألة فأفتاني و تفتوا إلى الفقيه: إذا ارتفعوا إليه في الفتيا.

الفصل الثالث ذكر أنسابهم و نبذ من أخبارهم رضوان الله تعالى عنهم و تحيته

١- أبو بكر الصديق

رضى الله تعالى عنه: تقدم ذكره في باب الخلافة.

٢- عمر بن الخطاب

رضى الله تعالى عنه: تقدم ذكره في باب الوزير.

٣- عثمان بن عفان

رضى الله تعالى عنه: يأتي ذكره في باب الرسول.

٤- علي بن أبي طالب

رضى الله تعالى عنه: يأتي ذكره في باب القاضي.

٥- عبد الرحمن بن عوف

رضى الله تعالى عنه: يأتي ذكره في باب الأمين على الحرم.

(١) راجع في أسماء من كان يفتى من الصحابة في عهد الرسول و بعده: رسالة لابن حزم ملحقه بجوامع السيرة ص: ٣١٩ و كذلك التعليقات عليها.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٩٦.

٦- عبد الله بن مسعود

رضى الله تعالى عنه: يأتي ذكره في باب الطهور.

٧- أبي بن كعب

رضى الله تعالى عنه: يأتي ذكره في باب الإمامة في قيام رمضان.

٨- معاذ بن جبل

رضى الله تعالى عنه: يأتي ذكره في باب القاضي.

٩- عمار بن ياسر

رضى الله تعالى عنه: في «الاستيعاب» (١١٣٥): عمار ابن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن حصين «١» العنسي ثم المدحجي، يكنى أبا اليقظان، حليف لبني المخزوم، و كان عمار و أمه سميّة ممن عذب في الله، ثم أعطاهم عمار ما أرادوا بلسانه، و اطمأن بالإيمان قلبه، فنزلت فيه إلامن أكرهه و قلبه مطمئن بالإيمان (النحل: ١٠٦) و هذا مما أجمع أهل التفسير عليه. و هاجر إلى أرض الحبشة، و صلى للقبلتين، و هو من المهاجرين الأولين، ثم شهد بدرًا و المشاهد كلها. و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن عمارة ملئ إيمانًا إلى مشاشه «٢» و يروى: إلى أخصم قدميه. (١١٣٨) و من حديث خالد بن الوليد أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من أبغض عمارًا أبغضه الله، قال خالد: فما زلت أحبه من يومئذ. و من حديث علي بن أبي طالب قال: جاء عمار يستأذن على النبي صلى الله عليه و سلم يومًا، فعرف صوته فقال: مرحبا بالطيب المطيب، ائذنوا له «٣» و فضائله المروية كثيرة يطول ذكرها. (١١٣٩) و عن عبد الله بن سلمة قال:

لكأني أنظر إلى عمار يوم صفين، و استسقى فأتى بشربة من لبن فشرب فقال: اليوم ألقى الأحبة، إن رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد إلي أن آخر شربة أشربها من الدنيا شربة من لبن، ثم استسقى فأتته امرأة طويلة اليدين بإناء فيه ضياح «٤» من لبن، فقال عمار حين شربه: الحمد لله، الجنة تحت الأسنة، ثم قال: و الله لو

(١) م: حصين.

(٢) الحديث في ابن ماجه ١: ٥٢ و النسائي ٨: ١١١.

(٣) ورد أيضا في ابن ماجه ١: ٥٢.

(٤) الضياح: اللبن الخاثر يخلط بالماء و يشرب.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٩٧

ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أن مصلحتنا على الحق و أنهم على الباطل، ثم قاتل حتى قتل، رحمه الله تعالى. قال أبو عمر (١١٤٠) رحمه الله تعالى: و تواترت الآثار عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: تقتل عمارا الفئة الباغية، و هو من إخباره بالغيب، و أعلام نبوته- صلى الله عليه و سلم- و هو من أصح الأحاديث. و كانت صفين في ربيع الآخر سنة سبع و ثلاثين، و دفن في ثيابه و لم يغسل، و كان سنّ عمار يوم قتل ثيفا على تسعين سنة، فقيل إحدى و تسعين سنة، و قيل اثنتين و تسعين، و قيل ثلاثا و تسعين. انتهى.

فائدة لغوية:

قوله: لعلمنا أن مصلحتنا على الحق، و أنهم على الباطل، هكذا وجدته بالصاد في جميع ما طالعته من نسخ «الاستيعاب» و لا علمت له وجها. و ذكر ابن الأثير القصة في تاريخه (٣: ٣٠٨) فقال: لعلمنا أنّا على الحق، و أنهم على الباطل، و لم يقل:

مصلحتنا «١»، و لو لا- ثبوته بالصاد في جميع ما طالعه من النسخ لقلت إنه مصحف من المسلحة بالسين: وهم القوم يحرسون الثغر المصائب للعدو. و في «المحكم» (٣: ١٤١) المسلحة: قوم في عدّة بموضع مرصد و كلوا به بإزاء ثغر، واحدهم مسلحي، و هو أيضا الموكل بهم و المؤمّر، و المسالحي: مواضع المخافة.

١٠- حذيفة بن اليمان

رضى الله تعالى عنه: يأتي ذكره في باب كاتب الجيش.

١١- زيد بن ثابت

[رضى الله تعالى عنه]: يأتي ذكره في باب كاتب الرسائل.

١٢- أبو الدرداء

رضى الله تعالى عنه: قال أبو عمر في «الاستيعاب» (١٢٢٧) هو مشهور بكنيته (و ذكر في اسمه و في نسبه خلافا كثيرا أضربت عنه). و نقلت نسبه من كتاب «التاريخ» للبخارى (٧: ٧٦) رحمه الله تعالى من باب عويمر.

(١) الاستيعاب: مصلحتنا.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٩٨

و عويمر بن زيد بن قيس بن أمية بن عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج من بلحارث بن الخزرج «١»؛ نسبه إبراهيم بن المنذر «٢».

و قال أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٢٢٧) (١٦٤٦): شهد أحدا و ما بعدها من المشاهد، و قيل إنه لم يشهد أحدا لأنه تأخر إسلامه قليلا، كان آخر أهل داره إسلاما و حسن إسلامه، و كان فقيها عاقلا حكيما.

و روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: حكيم أمتي أبو الدرداء عويمر. و عن عبد الرحمن الحجري «٣» قال، قال أبو ذر لأبي الدرداء: ما حملت ورقاء و لا أظلت خضراء أعلم منك يا أبا الدرداء. و روى أبو إدريس الخولاني عن يزيد بن عميرة «٤» قال: لما حضرت الوفاء معاذ بن جبل، قيل له يا أبا عبد الرحمن «٥» أوصنا فقال: التمسوا العلم عند عويمر أبي الدرداء فإنه من الذين أتوا العلم.

و قيل لأبي الدرداء: مالك لا تقول الشعر و كلّ لبيب من الأنصار قال الشعر؟

فقال: و أنا قد قلت شعرا، فقيل: و ما هو؟ فقال: [من الوافر]

يريد المرء أن يؤتى مناو و يأبى الله إلا ما أراد

يقول المرء فائدتي و مالي و تقوى الله أفضل ما استفادا و قال أبو عمر ابن عبد البر (١٢٢٩): و له حكم مأثورة مشهورة، منها قوله و وصف الدنيا فأحسن، الدنيا دار كدر، و لن ينجو منها إلا أهل الحذر، و لله فيها علامات يسمعها الجاهلون، و يعتبر بها العالمون، و من علاماته فيها أن حَقَّها

(١) من بلحارث بن الخزرج: من م وحدها، و هو موافق لما في تاريخ البخارى.

(٢) إبراهيم بن المنذر الحزامي أبو إسحاق روى عنه البخارى و ابن ماجه و توفي سنة ٢٣٦ (تهذيب التهذيب ١: ١٦٦).

(٣) يريد عبد الرحمن بن حجرية الخولاني، كان قاضيا بمصر في ولاية عبد العزيز بن مروان و توفي سنة ٨٠، أو سنة ٨٣ (تهذيب التهذيب ٦: ١٦٠).

(٤) ط: عمير؛ و هو يزيد بن عميرة الزبيدي الحمصي ثقة من كبار التابعين (تهذيب التهذيب ١١: ٣٥١).

(٥) ط: يا أبا عبد الله.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٩٩

بالشبهات، فارتطم فيها أهل الشهوات، ثم أعقبها بالآفات، فانتفع بذلك أهل العظا، و مزج حلالها بالمثونات، و حرامها بالتبعات، فالمرى فيها تعب، و المقلّ فيها نصب.

قال أبو عمر (١٢٣٠): ولما عمر قضاء دمشق و قيل ولاءه معاوية قضاء دمشق و قيل بل ولاء عثمان و الأمير معاوية. قال: و قد توفي بدمشق سنة إحدى و ثلاثين، و قيل سنة اثنتين و ثلاثين، و قيل سنة ثلاث و ثلاثين، و قيل سنة أربع و ثلاثين. انتهى.

فائدتان لغويتان:

الأولى: قوله: ما حملت ورقاء و لا أظلت خضراء، قلت: أراد بالورقاء هنا:

الأرض، و بالخضراء: السماء؛ كما قالوا: ما أقلت الغبراء، و لا أظلت الخضراء.

و في «المشارك» (٢: ٢٨٣) الورقة من الألوان في الإبل التي تضرب إلى الخضرة كلون الرماد، و قيل غبرة تضرب إلى السواد.

الثانية: قوله «فارتطم فيها» في «الصحيح» (٥: ١٩٣٤): رطمته في الوحل رطما فارتطم هو أي: ارتبك فيه، و ارتطم عليه أمر إذا لم يقدر على الخروج منه.

١٣- أبو موسى الأشعري

رضى الله تعالى عنه: في «الاستيعاب» (٩٧٩) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر الأشعري: أبو موسى: ذكر الواقدي: أن أبا موسى قدم مكة فحالف سعيد بن العاص بن أمية أبا أحيحة، و كان قدومه مع إخوته في جماعة في الأشعريين، ثم أسلم و هاجر إلى أرض الحبشة.

و قال ابن إسحاق: هو حليف آل عتبة بن ربيعة، ذكره فيمن هاجر من حلفاء بني عبد شمس إلى أرض الحبشة. و قالت طائفة من أهل العلم بالنسب و السير: إن أبا موسى لما قدم مكة مع سعيد بن العاص انصرف إلى بلاد قومه، و لم يهاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدم مع إخوته فصادف قدومه قدوم السفينتين من الحبشة.

قال أبو عمر ابن عبد البر (٩٨٠): الصحيح أن أبا موسى رجع بعد قدومه مكة، و محالفته من حالف من بني عبد شمس إلى أرض قومه، فأقام بها حتى قدم مع

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٠٠

الأشعريين في نحو خمسين رجلا- في سفينة، فألقتهم الريح إلى النجاشي بأرض الحبشة، فوافقوا خروج جعفر و أصحابه منها فأتوا معهم. و قدمت السفينتان معا:

سفينة الأشعريين، و سفينة جعفر و أصحابه على النبي صلى الله عليه و سلم في حين فتح خيبر.

و قد قيل إن الأشعريين إذ رمتهم الريح إلى النجاشي أقاموا بها مدة، ثم خرجوا في حين خروج جعفر، فلهذا ذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى أرض الحبشة، و الله تعالى أعلم. و كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن، قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم: لقد أوتى أبو موسى مزمارا من مزامير آل داود.

و لما دفع أهل الكوفة سعيد بن العاص و لؤي أبا موسى، و كتبوا إلى عثمان يسألونه أن يوليّه فأقرّه عثمان على الكوفة و عزله على عنها،

فلم يزل واجدا منها على علي حتى جاء منه ما قال حذيفة فيه؛ فقد روى فيه لحذيفة كلام كرهت ذكره، والله يغفر له. ثم كان من أمره يوم الحكمين ما كان، ومات بالكوفة في داره بها، وقيل إنه مات بمكة سنة أربع وأربعين، وقيل سنة خمسين، وقيل سنة اثنتين وخمسين، وهو ابن ثلاث وستين سنة. انتهى ما نقل من الاستيعاب.

تنبيه:

قال أبو علي الغساني: حضر في نسب أبي موسى - مشدد الضاد مفتوح الحاء أكثر من حضر بالتخفيف والكسر - نقلته من طرة بخطه في «الاستيعاب» الذي بخطه أيضا.

١٤- سلمان الفارسي

رضي الله تعالى عنه: في «الاستيعاب» (٢٣٤) سلمان الفارسي أبو عبد الله، يقال إنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويعرف بسلمان الخير، أصله من فارس من رام هرمز من قرية يقال لها جي، وقيل كان من أصبهان، وكان إذا قيل له: من أنت؟ قال: أنا سلمان ابن الإسلام من بني آدم، وكان سلمان يطلب دين الله، ويتبع من يرجو ذلك عنده، فدان بالنصرانية وغيرها، وقرأ الكتب، وصبر في ذلك على مشقات نالته. وذكر أبو عثمان النهدي عن

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٠١

سلمان: أنه تداوله في ذلك اثنا عشر ربا من رب إلى رب حتى أفضى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الله عليه بالإسلام. انتهى.

روى البخاري رحمه الله تعالى في «صحيحه» (٥: ٩٠) عن أبي عثمان عن سلمان الفارسي: أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب. انتهى.

وفي «تاريخ بغداد» (١: ١٦٣) للخطيب: أسلم سلمان رضي الله عنه في السنة الأولى من الهجرة، وأول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق، وإنما منعه من حضور ما قبل ذلك أنه كان مسترقا لقوم من اليهود فكاتبهم، وأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابته وعتق. انتهى.

وقال أبو عمر ابن عبد البر (٦٣٦) رحمه الله تعالى: روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو كان الدين في الثريا لناله سلمان. وقال صلى الله عليه وسلم:

أمرني ربي بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم: علي وأبو ذر والمقداد وسلمان.

وعن عائذ بن عمرو «١» أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر، فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عتق عدو الله مأخذها، فقال أبو بكر: تقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: يا أبا بكر لعلك أغضبتهم؟ لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك، فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه أغضبتكم؟ قالوا: لا يا أبا بكر، يغفر الله لك.

وذكر ابن إسحاق في «السير» (٢: ٢٢٤) أن سلمان رضي الله تعالى عنه أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمل الخندق على المدينة حين حاصره الأحزاب، وأن المهاجرين قالوا: سلمان منا، وقالت الأنصار: سلمان منا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سلمان منا أهل البيت.

وعن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال: سلمان الفارسي مثل لقمان الحكيم.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٠٢

و عنه رضى الله تعالى عنه أنه سئل عن سلمان قال: علم العلم الأول والآخر، بحر لا ينزف، هو من أهل البيت.

(٦٣٦) و قال أبو هريرة: سلمان صاحب الكتابين، قال قتادة: يعنى: الإنجيل و الفرقان.

(٦٣٧) و قال كعب الأحبار: سلمان حشى علما و حكمه.

(٦٣٥) قال أبو عمر: كان خيرا فاضلا، حبرا عالما، زاهدا متقشفا.

و عن الحسن «١»: كان عطاء سلمان خمسة آلاف، و كان إذا خرج عطاؤه تصدق به، و يأكل من عمل يده، و كانت له عباءة يفترش بعضها و يلبس بعضها.

و عن معمر عن رجل من الصحابة قال: دخل قوم على سلمان رضى الله تعالى عنه و هو أمير على المدائن، و هو يعمل هذا الخوص، فقيل له: لم تعمل هذا و أنت أمير يجرى عليك رزق؟ فقال: إني أحب أن آكل من عمل يدي. انتهى.

و قال الخطيب فى «تاريخ بغداد» (١: ١٦٣): و لم يزل سلمان بالمدينة حتى غزا المسلمون العراق فخرج معهم و حضر فتح المدائن و نزلها حتى مات بها. و قبره الآن معروف ظاهر بقرب إيوان كسرى، و عليه بناء، و هناك خادم مقيم يحفظ الموضع و عمارته و النظر فى أمر مصالحه، و قد رأيت الموضع و زرته غير مرة. انتهى.

قال أبو عمر (٦٣٨): توفى سلمان رضى الله تعالى عنه آخر خلافة عثمان سنة خمس و ثلاثين، و قيل بل توفى سنة ست و ثلاثين فى أولها، و قيل توفى فى خلافة عمر، و الأول أكثر، و الله أعلم.

فوائد لغوية فى ثلاث مسائل:

الأولى: جى اسم القرية التى كان منها سلمان رضى الله تعالى عنه، ذكرها

(١) حلية الأولياء ١: ١٩٧-١٩٨ و صفة الصفوة ١: ٢١٧ و زهد بن حنبل: ١٥٠ و طبقات ابن سعد ٤: ٨٧ و التذكرة الحمدونية ١: ١٤٤ و ربيع الأبرار ٤: ٣٧٧.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٠٣

البكرى فى باب الجيم و الياء أخت الواو من كتاب «معجم ما استعجم» (٤١٢) فقال:

جى - بفتح أوله و تشديد ثانيه - مدينة أصبهان؛ قال ذو الرمة «١»:

نظرت ورائى نظرة الشوق بعد ما بدا الجو من جى لنا و الدساكر الثانية: قوله: و هو يعمل الخوص، الجوهرى (٣: ١٠٣٨): الخوص ورق النخيل، الواحدة خوصه، و قد أخوصت النخلة.

الثالثة: ابن طريف: عتق العبد عتقا و عتاقه و عتاقا، قال الفارابى: بفتح التاء فى الماضى و كسرهما فى المستقبل.

(١) ديوان ذى الرمة: ١٠١٨ و الجو: المنبسط من الأرض؛ و الدساكر: البيوت.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٠٤

الباب السادس فى العابر للرؤيا «١»

إشارة

و إنما جعلت هذا الباب تلو باب المفتى لأنها من قبيل الفتيا، و كذلك سماها الله فى قصة ملك مصر، فقال تعالى: يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي

فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ (يوسف: ٤٣).

ذكر من كان يعبر الرؤيا في زمن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

ذكر علي بن سعيد الخولاني القيرواني في كتابه «في العبارة»: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال في بعض ما جاء عنه: «عبر أمتي للرؤيا أبو بكر الصديق، و أسماء بنت عميس».

١- ذكر تعبير أبي بكر الصديق

رضي الله تعالى عنه: روى مسلم (٢: ٢٠٢) رحمه الله تعالى أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: إني رأيت الليلة في المنام ظلمة تنطف السمن و العسل فأرى الناس يتكفون [منها] بأيديهم فالمستكثر و المستقل، و أرى سيبا و اصلا من السماء إلى الأرض، فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به، ثم وصل له فعلا. قال أبو بكر: يا رسول الله بأبي أنت، لتدعني «٢» فلأعبرنها، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اعبرها، قال أبو بكر: أما الظلمة فظلمة الإسلام، و أما الذي

(١) ممن أُلّف في طبقات المعبرين الحسين الخلال الحافظ، و قد ذكر في كتابه ٥٥٠٠ معبر و جعلهم ١٥ قسما أولهم من الأنبياء و الثاني من الصحابة و الثالث من التابعين و الرابع من الفقهاء و الخامس من المذكرين ... الخ (الترتيب الإداري ١: ٦٠).

(٢) مسلم: و الله لتدعني.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٠٥

ينطف من السمن و العسل فالقرآن: حلاوته و لينه، و أما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن و المستقل، و أما السبب الواصل من السماء إلى الأرض:

فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله به، ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به. فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت و أمي أصبت أم أخطأت؟ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أصبت بعضا، و أخطأت بعضا. قال: فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت، قال: لا تقسم.

و ذكر علي بن سعيد الخولاني في كتابه «في العبارة»: أن عائشة رضي الله تعالى عنها رأت ثلاثة أقمار سقطت في حجرتها، فقصت رؤياها على أبيها رضي الله تعالى عنه فقال: خيرا يا عائشة؛ فلما توفي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و قبر في حجرتها، قال لها: هذا أحد أقمارك و هو خيرها، ثم صارت ثلاثة: قبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و قبر أبي بكر و قبر عمر رضي الله تعالى عنهما.

٢- ذكر تعبير أسماء

رضي الله تعالى عنه: ذكر علي بن سعيد الخولاني في كتابه «في العبارة» أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لها: رأيت ديكا أحمر نقر في ثلاث نقرات؟ فقالت مبادرة: رجل من العجم يطعنك ثلاث طعنات. انتهى.

و قد أجمع المؤرخون و نقله الأخبار أن أبا لؤلؤة لعنه الله تعالى، و كان غلاما للمغيرة ابن شعبة، طعنه طعنات توفي منها، و اختلف في عددها، فقال أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب»: (١١٥٤) كانت ست طعنات، و ذكر الخولاني أنها كانت ثلاث طعنات. تنبيه:

قد تقدم في التعريف بأبي بكر رضي الله تعالى عنه في باب الخلافة ما أغنى عن إعادته هنا.

و أما أسماء بنت عميس: فقال ابن حزم في «الجماهر» (٣٩٠): هي أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث بن تميم بن كعب بن مالك

بن قحافة.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٠٦

قال أبو عمر ابن عبد البر (١٧٨٤) رحمه الله تعالى: كانت أسماء بنت عميس من المهاجرات إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب - رضى الله تعالى عنهما - فولدت له هنالك محمدا و عبد الله و عونا. ثم هاجرت إلى المدينة، فلما قتل جعفر بن أبي طالب تزوجها أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم، و ولدت له محمد بن أبي بكر، ثم مات عنها فتزوجها على بن أبي طالب فولدت له يحيى بن على بن أبي طالب، لا خلاف في ذلك، و في «الاستيعاب» مثل ذلك.

و قال ابن حزم في «جماهره»: و بنو قحافة هؤلاء أهل بيت خثعم.

فوائد لغوية في سبع مسائل:

الأولى: في «الديوان» (٤: ٣٠٧) للفارابي: رأى في الفقه رأيا، و رأى بعينه الشيء رؤيه، و رآه عالما كذلك، و رأى في منامه رؤيا: يرى في المستقبل في جميع ذلك.

الثانية: ابن طريف: عبر الرؤيا - بفتح الراء - عبرا و عبارة: فسرها، مكسورة العين. و في «المحكم» (٢: ٩٣) ابن سيده: عبر الرؤيا: فسرها و أخبر بآخر ما يؤول إليه أمرها.

الثالثة: في «المشارك» (١: ٣٢٨) و قوله: «رأيت ظلّة تنطف السمن و العسل» أي سحابة، و تنطف - بكسر الطاء و ضمها - أي تقطر.

الرابعة: في «المشارك» (١: ٣٤٦) يتكفون منها أي يأخذون منها بأكفهم.

الخامسة: في «المشارك» (٢: ٢٠٢) قوله: سببا أي حبله قاله الخشنى السادسة: في «الاشتقاق» لمحمد بن أبان بن سيد: عميس أبو أسماء: فعيل من قولهم: تعامس عن الشيء: إذا تغافل عنه، و يوم عماس: شديد في الشر.

السابعة: معد: في نسخة أبي على الغساني التي بخطه من «الاستيعاب» مضبوط بفتح الميم و سكون العين، و كتب عليه في الطرة أيضا: قال ابن حبيب:

معد: ساكن العين، و هو في سائر نسخ «الاستيعاب»: معدّ بفتحهما و تشديد الدال.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٠٧

الباب السابع في الإمام في صلاة الفريضة

إشارة

و فيه خمسة فصول

الفصل الأول في أن السلطان أحق بالإمامة في الصلاة إلا أن يأذن لغيره في ذلك

روى مسلم (٢: ١٨٦) رحمه الله تعالى عن أبي مسعود الأنصاري رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: و لا يؤمّ الرجل في سلطانه، و لا يقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه.

و روى النسائي عن أبي مسعود قال، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

لا يؤمّ الرجل في سلطانه، و لا يجلس على تكرمته إلا بإذنه. قال شعبه: فقلت لإسماعيل: ما تكرمته؟ قال: فراشه. في «الإكمال» للقاضي عياض: في هذا الحديث حجة على أن الإمام من السلطان أو من جعل له الصلاة أحقّ بالتقديم حيث كان من غيره.

و قال الخطابي: هذا في الجمعات و الأعياد لتعلقها بالسلطين، فأما في الصلوات المكتوبات فأعلمهم أولاهم.

قال القاضي أبو الفضل عياض: هذا ما لا يوافق عليه، والصلاة لصاحب السلطة حق من حقه، وإن حضر أفضل منه وأفقه. وقد تقدم الأمراء من عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - فمن بعدهم على من تحت أيديهم وفيهم الأفضل، وقد ذكر شيوخنا أن الإمام على الجملة أولى بالصلاة دون تفصيل في وجه: انتهى.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٠٨

وقال القاضي أبو بكر ابن العربي في «أحكام القرآن» (٤: ١٦٣٢): ولاية الصلاة أصل في نفسها و فرع للإمارة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث أميراً كانت الصلاة إليه، ولكن لما فسدت الولاية ولم يكن فيهم من ترضى حاله للإمامة بقيت الولاية في يده بحكم الغلبة، وقدم للصلاة من ترضى حاله، سياسة منهم للناس وإبقاء على أنفسهم، فقد كان بنو أمية حين كانوا يصلون بأنفسهم يتحرّج أهل الفضل من الصلاة خلفهم، ويخرجون على الأبواب فتأخذهم سياط الحرس، فيصبرون عليها حتى يفزوا عن المسجد.

قال القاضي أبو بكر (٤: ١٦٣٢): وهذا لا يلزم بل يصلّى معهم، وفي إعادة الصلاة اختلاف بين العلماء، بيانه في كتب الفقه. فوائد لغوية في أربع مسائل:

الأولى: الجوهرى (٥: ١٨٦٥): أمت القوم في الصلاة إمامة، وأتم به:

أقتدى به، والإمام: الذى يقتدى به، والجمع: أئمة. ابن القوطية (١: ٤٩) أم القوم إمامة: تقدّمهم، والشىء أمّا: قصده. الهروى: سَمى الإمام: لأن الناس يؤمنون أفعاله أى يقصدونها ويتبعونها.

الثانية: قال الجوهرى (٣: ١١٣٣) السلطان: الوالى، وهو فعلان، والجمع سلاطين، والسلطان أيضا: الحجة والبرهان، ولا يجمع لأن مجراه مجرى المصدر.

وفى «المحكم»: السلطان: قدرة الملك، يذكر ويؤنث.

الثالثة: الصلاة من الله عز وجل الرحمة. وفى «الوجيز» (٢: ٢٣) لابن عطية:

صلاة الله عز وجل على العبد هى رحمته وبركته. وفى «الغريبين»: وقوله عز وجل:

أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ (البقرة: ١٥٧) المراد بالصلوات الترحم، ونسق الرحمة على الصلوات لاختلاف اللفظين، والصلاة من غير الله عز وجل الدعاء. وفى «المشارك»: كصلاة الملائكة على ابن آدم كقوله: ما زالت الملائكة تصلّى عليه، وفى «غريب العزى»: وكقوله عز وجل: إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ (التوبة: ١٠٣) أى دعائك. وفى «المشارك» أيضا: منه الصلاة على الميت.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٠٩

وفى «الصحاح» (٦: ٢٤٠٣): الصلاة: الدعاء. وفى «المحكم» وصلّى: دعا، وأنشد البيت الثانى للأعشى ميمون بن جندل، وألحقت به الأول من ديوان شعره (١)، وذلك أوضح لمعناه: [من البسيط]

تقول بنتى وقد قربت مرتحلا يا ربّ جنبّ أبى الأوصاب والوجعا

عليك مثل الذى صلّيت فاغتمضى نوما فإن لجنب المرء مضطجعا الرابعة: فى «الصحاح» (٦: ٢٤٠٢): الصلاة واحدة الصلوات المفروضة، وهو اسم وضع موضع المصدر، تقول: صلّيت صلاة ولا يقال: تصلّيت. وفى «المشارك» (٢: ٤٥) واختلف من أى شىء اشتقت الصلاة الشرعية: فقيل من الدعاء. وفى «النتبهات»: وهو قول أكثر أهل العربية والفقه لما فيها من الدعاء، ثم إن الشرع أضاف إلى ما فيها من الدعاء ما شاء الله من ركوع وسجود وأفعال وأقوال (و كمل فى اشتقاقها فى «المشارك» ثمانية أقوال تركتها اختصارا) وفى «المقدمات»:

و المشهور أن الصلاة مأخوذة من الدعاء.

الفصل الثانى فى استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه و كم صلاة صلّاها أبو بكر

روى مسلم (١: ١٢٤) رحمه الله تعالى عن عائشة رضى الله تعالى عنها، قالت: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر أن يصلى بالناس فى مرضه، فكان يصلى بهم.
و روى عن أنس بن مالك (١: ١٢٤): أن أبو بكر كان يصلى بهم فى وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى توفى فيه، حتى إذا كان يوم الإثنين، وهم

(١) ديوان الأعشى: ٧٣.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١١٠

صفوف فى الصلاة، كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر الحجر، فنظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقه مصحف، ثم تبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا، قال: فبهتنا ونحن فى الصلاة من فرح بخروج النبى صلى الله عليه وسلم، ونكص أبو بكر على عقبه ليصل الصف، وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج للصلاة، فأشار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده: أن أتموا صلاتكم، قال: ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرخى الستر، قال: فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك.

وفى «الدر المنظوم» لأحمد بن محمد بن أحمد اللخمي ثم العزفي (١) «رحمة الله تعالى: قال ابن حبيب الهاشمي: صلى أبو بكر رضى الله تعالى عنه بالناس فى مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة صلاة، قال: وكذا روى الدولابي. تنبيه:

قد تقدم ذكر أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فى باب الخليفة.

فوائد لغوية فى ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: قوله: رفع ستر الحجر: فى «الغريبين» كل ما منعت منه فقد حجرت عليه، ومنه الحجر التى يحاط عليها فى الدار. وفى «الروض الأنف» (٤: ٢٦٧): كانت بيوت النبى صلى الله عليه وسلم تسعة بعضها من جريد مطين بالطين و سقفها جريد، وبعضها من حجارة موضوعة بعضها على بعض مسقفة بالجريد أيضا، وكان لكل بيت حجرة، وكانت حجراته عليه السلام أكسية من شعر مربوطة فى خشب عرعر. انتهى.

الثانية: قوله «فبهتنا ونحن فى الصلاة»: فى «الأفعال» (١/٤: ١١٧)

(١) أبو العباس العزفي سمع الكثير وأجاز له ابن بشكوال، كانت وفاته سنة ٦٣٣؛ (الوافى بالوفيات ٧: ٣٤٩) وذكر الصفدى أن له كتابا فى مولد النبى ولكنه لم يسمه.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١١١

للسرقسطى: بهت بهتا: دهش، وهى لغة القرآن الفصيحة، قال الله عز وجل:

فَبِهتَ الَّذِي كَفَرَ (البقرة: ٢٥٨) وفى «ديوان الأدب» (٢: ٢٢٥): بهت - بفتح الباء وكسر الهاء - أى دهش.

الثالثة: قوله: «و نكص أبو بكر» فى «المشارك» (٢: ١٣) أى رجع إلى ورائه.

الفصل الثالث فى ذكر الاختلاف فى من كان الإمام حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة وهو مريض

١- ذكر ما روى فى ذلك من الأحاديث

: روى البخارى و مسلم رحمهما الله تعالى، و النص للبخارى، (١: ١٧٤) «١» عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا بكر أن يصلى بالناس فى مرضه، فكان يصلى بهم، قال عروة: فوجد رسول الله صلى الله عليه و سلم فى نفسه خفة، فخرج فإذا أبو بكر يؤم الناس، فلما رآه أبو بكر استأخر، فأشار إليه: أن كما أنت، فجلس رسول الله صلى الله عليه و سلم حذاء أبى بكر إلى جنبه، فكان أبو بكر يصلى بصلاة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و الناس يصلون بصلاة أبى بكر. انتهى.

قال أبو سليمان حمد بن محمد الخطابى رحمه الله تعالى فى «أعلام الحديث» له، و رواه أبو معاوية عن الأعمش عن الأسود عن عائشة أنها قالت:

لما ثقل رسول الله صلى الله عليه و سلم، الحديث .. قالت: فجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى جلس عن يسار أبى بكر، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى بالناس جالسا، و أبو بكر قائما يقتدى به، و الناس يقتدون بأبى بكر. قال أبو سليمان: و وافق أبا معاوية حفص بن غياث و عبد الله بن داود،

(١) قارن بصحيح مسلم (صلاة: ٩٠، ٩٥، ٩٧) و مسند أحمد ١: ٣٥٦.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١١٢

و محاضر بن المورع فرووه عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود، قال أبو سليمان: و خالفه شعبة فروى عن الأعمش عن إبراهيم عن عائشة: أن النبى صلى الله عليه و سلم صلى خلف أبى بكر، قال: و روى شعبة أيضا عن نعيم أبى هند عن أبى وائل عن مسروق عن عائشة أن النبى صلى الله عليه و سلم صلى خلف أبى بكر جالسا فى مرضه الذى توفى فيه. انتهى.

و روى النسائى (٢: ٧٩) رحمه الله تعالى عن مسروق عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن أبا بكر صلى بالناس، و رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصف. انتهى.

و ذكر القاضى أبو الوليد ابن رشد فى «البيان و التحصيل» (١: ٢٩٨) قول النبى صلى الله عليه و سلم: ما مات نبى حتى يصلى وراء رجل من قومه؛ و قال: قد روى مالك هذا الحديث عن ربيعة. فصحح به أن النبى صلى الله عليه و سلم إذ خرج فى مرضه الذى توفى فيه، و أبو بكر يصلى بالناس، صلى خلفه جالسا، و لم يخرج أبو بكر من الإمامة. انتهى.

و روى الترمذى (١: ٢٢٦) رحمه الله تعالى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال:

صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مرضه خلف أبى بكر قاعدا فى ثوبه متوشحا. انتهى.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

و روى النسائى (٢: ٧٩) رحمه الله تعالى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال:

آخر صلاة صلّاها رسول الله صلى الله عليه و سلم مع القوم، صلى فى ثوب واحد متوشحا خلف أبى بكر. انتهى.

٢- ذكر ما نقل فى ذلك عن العلماء

: ذهب الخطابى رحمه الله تعالى فى «الأعلام» إلى ترجيح حديث عروة بن الزبير: أن الإمام فى تلك الصلاة رسول الله صلى الله عليه و سلم، فإن عروة بن الزبير يسمع ما يسمع من عائشة بلا حجاب

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١١٣.

لأنها خالته، فأما الأسود و مسروق وغيرهما فيسمعان من وراء حجاب، و باتفاق أبي معاوية و حفص بن غياث و عبد الله بن داود، و محاضر بن المورع على رواية حديث الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة: أن الإمام في تلك الصلاة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و مخالفتهم شعبة في روايته عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة: أن الإمام في تلك الصلاة أبو بكر. انتهى.

و قال القاضي عز الدين ابن جماعة في «مختصر السير» له: و صلى النبي صلى الله عليه و سلم وراء أبي بكر في الصف صلاة تامه؛ قال «١» ابن حزم «٢».

و صلى أبو بكر بالناس تلك الأيام بعهد رسول الله صلى الله عليه و سلم إليه في ذلك، و خرج صلى الله عليه و سلم في بعض تلك الأيام و هو متكى «٣» على علي و العباس، و قد أخذ أبو بكر في الصلاة بالناس، فقعد- صلى الله عليه و سلم- عن يسار أبي بكر، و أبو بكر في موضع الإمام، و صار أبو بكر واقفا عن يمينه- صلى الله عليه و سلم- في موضع المأموم، يسمع الناس تكبير رسول الله صلى الله عليه و سلم فصلى النبي صلى الله عليه و سلم بالناس يؤمهم قاعدا و هم خلفه قيام «٤»، و هي آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه و سلم بالناس. انتهى.

و قال القاضي أبو الوليد ابن رشد رحمه الله تعالى في «البيان و التحصيل»: (١: ٢٩٩) قد تعارضت الآثار في ذلك، فجاء في بعضها ما دل على أن النبي صلى الله عليه و سلم لما خرج في مرضه، و أبو بكر يصلى بالناس، تأخر أبو بكر عن الإمامة و تقدم رسول الله صلى الله عليه و سلم فصلى بالناس بقیة صلاتهم و هو جالس و القوم خلفه قياما، و جاء في بعضها ما دل على أن أبا بكر لم يتأخر عن الإمامة، و أن رسول الله

(١) م: قاله، بهامش ط عن نسخة أخرى: قاله، و الأصوب «قال» لأنه ينقل أيضا ما بعده حتى نهاية الفقرة.

(٢) النقل عن جوامع السيرة: ٢٦٤.

(٣) ابن حزم: متوكئ.

(٤) قيام: لم ترد في جوامع السيرة، و إثباتها يخلق إشكالا، و لهذا علق بعضهم على هامش ط: ما أظن أن ابن حزم قال هذا، فليراجع نصه، لأنه يذهب إلى خلافه و يوجب القعود خلف الإمام القاعد.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١١٤

صلى الله عليه و سلم إنما صلى مؤتمًا بأبي بكر، فمن الناس من صحح ما دل منها على أن النبي صلى الله عليه و سلم كان الإمام، [و رأى ذلك شرعا لأتمته ثم لم ينسخه عنهم و لا اختص به دونهم] فأجاز إمامة المريض جالسا بالأصحاء قياما، و هي رواية الوليد بن مسلم عن مالك، و منهم من صححها، و لم يجز لأحد بعده إذا كان مريضا أن يؤم الأصحاء قياما، و هو المشهور من قول مالك و أصحابه، و منهم من ذهب إلى أن ذلك كان منه- صلى الله عليه و سلم- في صلاتين: فكان في الصلاة الأولى هو الإمام، و أتم في الثانية بأبي بكر، فكان فعله في الصلاة الثانية ناسخا لفعله في الصلاة الأولى، و التأويلان قائمان لمالك من رواية ابن القاسم عنه، و على هذا التأويل تتخلص الآثار من التعارض، و هو أولى بالصواب، و بالله التوفيق.

الفصل الرابع في ذكر أول من اتخذ المنبر

روى البخارى (٣: ٨٠) عن جابر بن عبد الله أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله صلى الله عليه و سلم: يا رسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه فإن لى غلاما نجارا؟ قال: إن شئت، قالت «١»: فعملت له المنبر، فلما كان يوم الجمعة قعد النبي صلى الله عليه و سلم على المنبر الذى صنع، فصاحت النخلة التى كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشق فنزل النبي صلى الله عليه و سلم حتى أخذها فضمها إليه، فجعلت تنن أنين الصبي الذى يسكت حتى استقرت، قال: بكت على ما كانت تسمع من الذكر.

قال ابن بشكوال في كتاب «تفسير ما استعجم من غوامض الأسماء» (٢): «اسم هذا الغلام النجار مينا. قال: ويقال إن الذي صنع المنبر للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(١) البخاري: قال.

(٢) ذكره بروكلمان (في التاريخ ١: ٣٨٠ و التكملة ١: ٥٨٠) باسم كتاب الغوامض و المبهمات من الأسماء؛ و يسمى أيضا غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١١٥

و سلم باقوم (١) مولى العاص بن أمية، صنعه من طرفاء ثلاث درجات، فلما قدم معاوية المدينة زاد فيه، فكسفت الشمس يومئذ. قال: و قيل صنعه ميمون النجار.

قال: و قيل صنعه صباح غلام العباس بن عبد المطلب.

و ذكر ابن فتحون قبيصة المخزومي في كتابه و قال: هو الذي عمل غلامه منبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و سلم.

و في «المقدمات» لابن رشد: و في سنة سبع اتخذ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و سلم المنبر، و يقال في سنة ثمان؛ عمله له غلام لسعد بن عبادة، و قيل غلام لامرأة من الأنصار، و قيل غلام للعباس بن عبد المطلب. قال ابن رشد: فلعلهم اجتمعوا كلهم على عمله. انتهى.

و قال ابن جماعة في «مختصر السير»: عمل المنبر في سنة ثمان، و كان درجتين و مجلسا. انتهى.

فائدة لغوية:

من «مختصر الزاهر» (٢) قال ثعلب: سمي المنبر لعلوه و ارتفاعه، أخذ من النبر، و هو ارتفاع الصوت، يقال: نبر الرجل نبرة: إذا تكلم كلمة فيها علو. انتهى.

الفصل الخامس في ذكر أول من اتخذ المقصورة

أول من اتخذ المقصورة: معاوية بن أبي سفيان، قال ابن قتيبة في «المعارف» (٥٥٣): لأنه أبصر على منبره كلبا.

و قال المبرد في «الكامل» (٣: ١٩٦، ٢٠١ - ٢٠٢): نظرت الخوارج في أمرها فقالوا: إن عليا و معاوية قد أفسدا أمر هذه الأمة، فلو قتلناهما لعاد الأمر إلى حقه،

(١) م ط: باقول.

(٢) هو في الزاهر ١: ٥٢٦.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١١٦

فقال رجل من أشجع: و الله ما عمرو دونهما و إنه لأصل هذا الفساد. فقال عبد الرحمن بن ملجم: أنا أقتل عليا، و قال الحجاج بن عبد الله الصريمي، و هو البرك: أنا أقتل معاوية، و قال زاذويه مولى بني العنبر بن تميم: أنا أقتل عمرا.

فأجمع رأيهم على أن يكون قتلهم في ليلة واحدة، فجعلوا ذلك ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان، فخرج كل واحد منهم إلى ناحيته، فأما ابن ملجم فقتل عليا بالمسجد و هو خارج لصلاة الصبح، و أما الحجاج بن عبد الله الصريمي فإنه ضرب معاوية مصليا فأصاب مأكمتيه، و كان معاوية عظيم الأوراك، فقطع منه عرقا يقال له عرق النكاح، فلم يولد لمعاوية بعد ذلك، فلما أخذ قال: الأمان و البشارة قتل علي في هذه الصبيحة، فاستؤنى به حتى جاء الخبر، فقطع معاوية يده و رجله، فأقام بالبصرة، ثم بلغ زيادا أنه قد ولد له

فقال: أ يولد له و أمير المؤمنين لا يولد له؟

فقتله. و يروى أن معاوية قطع يديه و رجليه و أمر باتخاذ المقصورة، فقبل لابن عباس بعد ذلك: ما تأويل المقصورة؟ فقال: يخافون أن يبهضهم الناس. و أما زادويه فإنه أُرصد لعمرو، و اشتكى عمرو بطنه فلم يخرج للصلاة، فخرج خارجه و هو رجل من بني سهم بن عمرو بن هصيص، رهط عمرو بن العاص، فضربه زادويه فقتله، فلما دخل به على عمرو فرآهم يخاطبونه بالإمرة قال: أنا قتلت عمرا، قيل إنما قتلت خارجه، قال: أردت عمرا و أراد الله خارجه. (و هذا السبب في اتخاذ معاوية المقصورة أصح مما قاله ابن قتيبة و أنسب، و نقلته مختصرا).

فائدة لغوية:

في «الصحاح: (٥: ١٨٦٣) المأكمة: العجيزة و الجمع: المآكم، و في «الديوان»: بفتح الميم و الكاف.

تنبيه:

ليس خارجه من بني سهم بن عمرو بن هصيص «١» كما ذكر المبرد، و إنما

(١) ط: سهم بن هصيص.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١١٧

هو من بني عدى بن كعب، رهط عمر بن الخطاب، و فيهم ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في «جواهر «١» الأنساب» (٩) له فقال: خارجه بن حدافة بن غانم «٢» قاضى عمرو بن العاص بمصر الذى قتله الخارجى و هو يظن أنه عمرو بن العاص، و قال ابن حزم في «جواهر «٣» الأنساب» (١٥٦) له أيضا: هو خارجه بن حدافة بن غانم «٤» بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب الذى قتله الحرورى بمصر و هو يظنه عمرو بن العاص، فلما عرف من قتل قال: أردت عمرا و أراد الله خارجه، فأرسلها مثلا. انتهى.

(١) م: جماهير.

(٢) - سقط من ط (لتشابه النهائيين).

(٣) م: جماهير.

(٤) - سقط من ط (لتشابه النهائيين).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١١٨

الباب الثامن فى الإمام فى صلاة القيام فى رمضان

إشارة

و فيه ثلاثة فصول

الفصل الأول كيف كان الناس يصلونها فى عهد النبى صلى الله عليه و سلم و عهد أبى بكر

رضى الله تعالى عنه فى «الموطأ» (٨٤) عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم صلى فى المسجد ذات ليلة، فصلّى بصلاته ناس، ثم صلى فى القابلة فكثر الناس، ثم اجتمعوا فى الليلة الثالثة و الرابعة، فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما أصبح قال: قد رأيت الذى صنعتم، و لم يمنعنى من الخروج إليكم إلا أنى خشيت أن تفرض عليكم. و ذلك فى رمضان. و عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يرغب فى قيام رمضان من غير أن يأمر بعزيمة

فيقول: من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه. قال ابن شهاب: فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك، ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر، و صدر من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما.
تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١١٩

الفصل الثاني في جمع عمر رضى الله تعالى عنه الناس في قيام رمضان «١» على إمام

في «الموطأ» (٨٥) عن عبد الرحمن بن عبد القارى «٢» أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في رمضان «٥» إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلون الرجل لنفسه، و يصلون الرجل و يصلون «٣» بصلاته الرهط.
فقال عمر: و الله إنى لأراني لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل، فجمعهم على أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه. قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى و الناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعمت البدعة هذه و التى ينامون عنها أفضل من التى يقومون، يعنى آخر الليل، و كان الناس يقومون أوله.
فائدة لغوية:

في «المشارك» (١: ٨١) قوله: نعمت البدعة هذه: كل ما أحدث بعد النبى صلى الله عليه وسلم فهو بدعة، و البدعة: فعل ما لم يسبق إليه، فما وافق أصلاً من السنة يقاس عليه فهو محمود، و ما خالف أصول السنن فهو ضلالة.

الفصل الثالث في ذكر أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه

في «الاستيعاب» (٦٥) أبى بن كعب بن قيس بن عبيد [بن زيد] «٤» بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصارى المعاوى، يكنى أبا الطفيل

(١) - سقط من م.

(٢) ط: عن عائشة بن عبد القارى؛ و فى الموطأ: عن عبد الرحمن بن عبد القارى، و القارى نسبة إلى قبيلة «القارة»؛ يروى عن عمر و أبى هريرة و غيرهما و كان عاملاً على بيت المال لعمر و توفى سنة ٨٥ (تهذيب التهذيب ٦: ٢٢٣).

(٣) الموطأ: فيصل.

(٤) زيادة من الاستيعاب.

(٥) - سقط من م.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٢٠

و أبا المنذر. و عن أبى موسى قال: جاء أبى بن كعب إلى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما فقال له: يا ابن الخطاب، فقال له عمر: يا أبا الطفيل، فى حديث ذكره. و عن أبى قال، قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أى آية معك فى كتاب الله أعظم؟ فقلت: الله لا إله إلا هو الحى القيوم (البقرة: ٢٥٥) قال:
فضرب صدرى، و قال: ليهنك العلم يا أبا المنذر.

قال أبو عمر: شهد أبى بن كعب العقبة الثانية، و بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها، ثم شهد بدر، و كان أحد فقهاء الصحابة و أقرأهم لكتاب الله.

و روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: أقرأ أمتى أبى. و عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا أبا فقال: إن الله أمرنى أن أقرأ عليك؟ قال:

اللّه سماني لك؟ قال: نعم، فجعل أبي يبكي.

قال أبو عمر: و كان أبي بن كعب ممن كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي قبل زيد بن ثابت و معه أيضا. و عن الواقدي قال: أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة أبي بن كعب، و هو أول من كتب في آخر الكتاب: «و كتب فلان».

و مات رضى الله تعالى عنه في خلافة عمر بن الخطاب، فقيل سنة تسع عشرة، و قيل سنة عشرين، و قيل سنة اثنتين و عشرين، و قيل إنه مات في خلافة عثمان سنة اثنتين و ثلاثين، و الأكثر أنه مات في خلافة عمر.

فائدة لغوية:

في «المحكم» الهنيء (٤: ٢٦): ما أتاك بلا مشقة، و قد هنيء و هئو هناءة، و هنأى الطعام و هنأ لى يهنئى و يهنؤنى و هنأنيه العافية. فأما ما أنشده سيبويه:

فارعى فزارة لا هناك المرتع «١»

(١) عجز بيت للفرزدق، و صدره: و لت بمسلمة الركاب عشية، انظر سيبويه ٢: ١٧٠ و ديوان الفرزدق ١: ٤٠٨.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٢١

فعلى البدل للضرورة، و ليس على التخفيف. و فى «المشارك» (٢: ٢٧١):

قوله: فهناني، و جاءنى الناس يهنونى، و لتهنك توبه الله: يهمز و يسهل قلت: و عليه جاء: ليهنك العلم، مسهلا. و قوله: فى قصة أم معبد:

ليهن بنى كعب مقام فتاتهم «١» مسهلا و لا ضرورة فيه، كذلك ضبطها أبو على الغساني بخطه فى «الاستيعاب».

(١) عجز البيت: و مقعدها للمؤمنين بمرصد (السيرة ١: ٤٨٧).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٢٢

الباب التاسع فى المؤذن

إشارة

و فيه خمسة فصول

الفصل الأول فى عدد مؤذنى النبى صلى الله عليه وسلم

روى مسلم (١: ١١٢) رحمه الله تعالى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان: بلال و ابن أم مكتوم.

قال القاضى عياض رحمه الله تعالى فى «الإكمال»: قوله: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان: بلال و ابن أم مكتوم، يعنى فى وقت واحد، و إلا فقد كان له عليه الصلاة و السلام غيرهما، أذن له أبو محذورة بمكة، و رتبته لأذانهما- صلى الله عليه وسلم- و سعد القرظ أذن للنبي صلى الله عليه وسلم بقاء ثلاث مرات، و قال له: إذا لم تر بلالا فأذن. و لكن هذان لهما الأذان له بالمدينة.

فائدة لغوية:

فى «التنبيهات» للقاضى عياض: الأذان: الإعلام، قال تعالى: وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (التوبة: ٣) قال ابن قتيبة: و أصله من الأذن كأنه

أودع ما علمه أذنه، فالأذان: إعلام بدخول الوقت، والاجتماع للصلاة، وأن الدار دار إيمان، وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا غزا قوماً فإن سمع أذاناً أمسك وإلا أغار. ففي معنى الأذان إعلام بهذه المعاني الثلاثة من شعار الإسلام.

وفي «المحکم»: الأذان والأذنين: النداء إلى الصلاة. قال سيوييه: وقالوا: أذنت وأذنت فمن العرب من يجعلها بمعنى، ومنهم من يقول: أذنت للتصويت تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٢٣

بإعلان، وأذنت: أعلمت، والأذنين: المؤذن، والمثدنة: موضع الأذان وقال اللحياني: هي المنارة، يعني: الصومعة.

الفصل الثاني في ذكر بلال

رضى الله تعالى عنه في «الاستيعاب» (١٧٨، ١٨٢): بلال بن رباح: المؤذن، من مؤلدى مكة، وقيل من مؤلدى السراة، واسم أمه حمامة؛ مولى أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما، اشتراه ثم أعتقه وكان من أول من أظهر الإسلام، وكان صادق الإسلام طاهر القلب، وكان يعدب، فهانت عليه نفسه في الله، و هان على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أحدا! أحدا! وأخذ أبو جهل فبطحه على وجهه و سلقه في الشمس فجعل يقول، وقد عمد إلى رحي فوضعها على بطنه: أحدا أحد. و روى عن قيس قال: اشتري أبو بكر بلالا وهو مدفون بالحجارة.

شهد رضى الله تعالى عنه بدرا وأحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وروى ابن وهب و ابن القاسم عن مالك قال: بلغنى أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لبلال: يا بلال إني دخلت الجنة فسمعت فيها خشفاً، والخشف:

الوطء والحس، فقلت: من هذا؟ قيل: بلال. قال: فكان بلال إذا ذكر ذلك بكى.

و ذكر ابن أبى شيبه أن بلالا- أذن حياة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم أذن لأبى بكر حياته، ولم يؤذن في زمن عمر، فقال له عمر: ما منعك أن تؤذن؟

قال: إني أذنت لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى قبض، وأذنت لأبى بكر حتى قبض، لأنه كان ولي نعمتى، وقد سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول:

يا بلال ليس عمل أفضل من الجهاد. فخرج مجاهداً. ويقال إنه أذن لعمر رحمه الله إذ دخل الشام مرة، فبكى عمر وغيره من المسلمين.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٢٤

و ذكر ابن المسيب أنه كان يؤذن لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلما مات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أراد أن يخرج إلى الشام، فقال له أبو بكر: بل تكون عندنا، فقال: إن كنت أعتقتى لنفسك فاحبسنى، وإن كنت أعتقتى لله عز وجل فذرني أذهب إلى الله عز وجل، فقال: اذهب إلى الشام فكان بها حتى مات.

قال أبو عمر (١٧٩): مات بدمشق و دفن عند الباب الصغير بمقبرتها سنة عشرين، وقيل سنة إحدى وعشرين، وهو ابن ثلاث وستين سنة، وقيل ابن سبعين سنة. انتهى.

فائدة لغوية:

سلقه: ألقاه على ظهره. قال الجوهرى (٤: ١٤٩٧): طعنته فسلقته: إذا ألقيته على ظهره.

الفصل الثالث في ذكر ابن أم مكتوم

رضى الله تعالى عنه في «الجماهر» (١٧١) لابن حزم: ابن أم مكتوم مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم، واسم الأصم جندب من بنى معيص بن عامر بن لؤي، ونسب إلى أمه أم مكتوم، وهي عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة بن عامر «١» بن مخزوم، قال: وابن أم مكتوم ابن خال خديجة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها.

قلت: واختلف في قول أبي عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١١٩٨):

فذكره في باب عمرو، ونسبه كما نسبه ابن حزم، وذكر قرابته أيضا من أم المؤمنين خديجة رضى الله تعالى عنها، وذكره في باب عبد الله، وذكره في نسبه خلافا في الأسماء، إلا أنه لم يخالف في أنه من بنى معيص حسبما ذكر في باب عمرو.

(١) الجمهرة: عائذ.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٢٥

قال أبو عمر (٩٩٧): وكان قديم الإسلام بمكة، واختلف في وقت هجرته:

ف قيل: كان ممن قدم المدينة مع مصعب بن عمير قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال الواقدي: قدمها بعد بدر بيسير فنزل دار القراء، واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ثلاث عشرة مرة في غزواته، وأما رواية قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين، فلم يبلغه ما بلغ غيره. انتهى.

وفي «الموطأ» (٦٠) عن سالم بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن بلالا ينادى بليل، فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم. قال: وكان ابن أم مكتوم رجلا أعمى لا ينادى حتى يقال له أصبحت [أصبحت]. انتهى.

قال أبو عمر ابن عبد البر (١١٩٩): وشهد القادسية، وكان معه اللواء يومئذ، وقتل شهيدا بالقادسية. وقال الواقدي: رجع ابن أم مكتوم من القادسية إلى المدينة فمات، ولم يسمع له بذكر بعد عمر بن الخطاب. انتهى.

فائدة لغوية:

في كتاب «الاشتقاق» لمحمد بن أبان بن سيد: بنو عنكثة في بنى مخزوم من العكث والنون زائدة، والعكث خلط الشيء بالشيء. و في «ديوان الأدب» (٢: ٢٣):

العكث بفتح العين والكاف وبينهما نون ساكنة، وبعد الكاف ثاء مثلثة: نبت، قال:

[من الرجز]

وعنكثا ملتبدا «١»

الفصل الرابع في ذكر أبي محذورة

رضى الله تعالى عنه في «الاستيعاب» (١٧٥١، ١٧٥٢) أبو محذورة المؤذن القرشي الجمحي، اختلف في اسمه: فقيل سمره، وقيل معير، وقيل سلمه، وقيل أوس، واتفق الزبير

(١) من رجز على لسان الضب، أوله «أصبح قلبي صردا» انظر اللسان (عكث).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٢٦

وعمه مصعب و محمد بن إسحاق على أن اسمه أوس، وهؤلاء أعلم بطريق أنساب قريش، قال الزبير: هو أوس بن معير بن لوذان بن سعد بن جمح. وفي «الجماهر» (١٥٣) لابن حزم: أبو محذورة: أوس بن معير بن لوذان بن سعد بن جمح.

ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الأذان بمكة، فتوارثه بعد ولده إلى انقرض آخرهم في أيام الرشيد، وانقرض جميع عقب لوذان

بن سعد بن جمح، فورث الأذان بمكة عنهم بنو سلامان بن ربيعة بن سعد بن جمح فهو فيهم إلى الآن. وفي «الاستيعاب» (١٧٥٢): كان أبو محذورة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، أمره بالأذان بها منصرفه من حنين، وكان سمعه يحكي الأذان، فأعجبه صوته، فأمر أن يؤتى به فأسلم يومئذ وأمره بالأذان فأذن بين يديه، ثم أمره فانصرف إلى مكة، وأقره على الأذان بها، فلم يزل يؤذن بها هو وولده، ثم عبد الله بن محيريز ابن عمه فلما انقطع ولد محيريز صار الأذان بها إلى ولد ربيعة بن سعد بن جمح.

و أبو محذورة و ابن محيريز من ولد لوزان بن سعد بن جمح. قال الزبير: كان أبو محذورة أحسن الناس أذانا و أنداهم صوتا. قال: و أنشدني عمي مصعب لبعض شعراء قريش في أذان أبي محذورة «١»: [من الرجز] أما و ربّ الكعبة المستورة و ما تلا محمد من سوره

و النغمات من أبي محذوره لأفعلنّ فعلة مشهوره قال الطبري: توفي أبو محذورة بمكة سنة تسع و خمسين، و قيل سنة تسع و سبعين، و لم يهاجر و لم يزل مقيما بمكة حتى مات. فائدة لغوية:

في «الاشتقاق» لابن سيد: لوزان جد أبي محذورة: فعلان من لاذ يلود.

(١) هو أبو دهبيل الجمحي، و الرجز في ديوانه: ٩٩ و أنساب الأشراف ١: ٥٢٦.

تفريع الدلالات، الخزاعي، ص: ١٢٧

الفصل الخامس في ذكر سعد القرظ

رضى الله تعالى عنه في «الاستيعاب» (٥٩٣): سعد بن عائذ المؤذن: مولى عمار بن ياسر، المعروف بسعد القرظ، له صحبة، و إنما قيل له: سعد القرظ لأنه كان كلما تجر في شيء وضع فيه، فتجر في القرظ فربح فيه، فلزم التجارة فيه. جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا بقاء.

و في «الاشراف» عن سعد القرظ قال: كان إذا جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قباء يؤذن له بلال، فجاء يوما ليس معه بلال، قال سعد: فرقيت على عذق فأذنت، فاجتمع الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا سعد إذا لم تر بلالا فأذن. فمسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه و قال: بارك الله فيك يا سعد. فأذن سعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء ثلاث مرات.

في «الاستيعاب» (٥٩٤) أنه كان يؤذن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل قباء حتى نقله عمر بن الخطاب في خلافته إلى المدينة حين خرج بلال إلى الشام، فأذن له في المدينة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، و يقال إنه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم و ترك بلال الأذان نقله أبو بكر رضى الله تعالى عنه إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يزل يؤذن فيه إلى أن مات، و توارث عنه بنوه الأذان فيه إلى زمن مالك و بعده أيضا. انتهى.

فوائد لغوية في ثلاث مسائل:

الأولى: في «المحكم» (٦: ٢١٠) القرظ: شجر يدبغ به، و قيل هو ورق السلم. و في «المشارك»: بفتح القاف و الراء، و هو صمغ الشمر، و قيل القشر الذي يدبغ به، و به سمي سعد القرظ لأنه كان يتجر فيه.

الثانية: الفارابي (١: ١٢٢، ١٩١): العذق بفتح العين و سكون الذال: النخلة،

تفريع الدلالات، الخزاعي، ص: ١٢٨

و بكسرها و سكون الذال: الكباسة. انتهى. و في «الصحاح» (٢: ٩٦٦) الكباسة بالكسر: العذق، و هو من التمر بمنزلة العنقود من العنب.

الثالثة: في «الصحيح» (٣: ١٣٠٠) وضع الرجل في تجارته، و أوضع على ما لم يسم فاعله فيها: أى خسره، و يقال وضعت في تجارتك و أنت موضوع. انتهى.

و في «المشارك» (٢: ٢٩٠) دخلت المال وضيعه: أى نقص.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٢٩

الباب العاشر في المؤقت

إشارة

و فيه فصلان

الفصل الأول في أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا رضى الله تعالى عنه بحفظ الوقت

في «الموطأ» (١٩): مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فقل من خير أسرى، حتى إذا كان من آخر الليل عرس، و قال لبلا: اكلاً لنا الصبح. و نام رسول الله صلى الله عليه وسلم و أصحابه، و كلاً لبلا ما قدّر له، ثم استند إلى راحته و هو مقابل الفجر فغلبته عيناه، فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم و لا لبلا و لا أحد من الركب، حتى ضربتهم الشمس، ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لبلا: يا رسول الله أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقتادوا، فبعثوا رواحهم و اقتادوا شيئاً، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأقام الصلاة، فصلّى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم و سلم الصبح، ثم قال حين قضى الصلاة: من نسى صلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله تبارك و تعالى يقول فى كتابه الكريم: وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (طه: ١٤).

و خرج «مسلم» (١: ١٨٩) عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة نحوه إلا أنه قال: اكلاً لنا الليل.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٣٠

فوائد لغوية فى ثلاث مسائل:

الأولى: فى «الصحيح» (٢: ٩٤٥) التعريس: نزول القوم فى السفر من آخر الليل، يقفون فيه وقفه للاستراحة ثم يرحلون، و أعرسوا: لغه فيه قليلة، و الموضوع:

معرس و معرس.

الثانية: ابن طريف: كالت الشيء: حرسه، و كلاءه الله كلاءه و كلاء:

حفظه. قال الشاعر «١»: [من المنسرح]

إنّ سليمان و الله يكلؤهاضنت بشيء ما كان يرزؤها الثالثة: فى «التنبيهات»: الوقت: المقدار من الزمان، و قال ابن طريف: وقت الشيء وقتا: قدره لوقت، و فى «الصحيح» (١: ٢٧٠) وقته فهو موقوت إذا بين للفعل وقتا يفعل فيه. و فى «ديوان الأدب» (٣: ٢٤٩، ٢٧٢) وقت

يقت، و وقت بتشديد القاف يوقت توقيتا: بمعنى، كقصر من الصلاة و قصر. و فى «الصحيح» (١: ٢٤٩) الميقات:

الوقت المضروب من الزمان للفعل و الموضوع، يقال: هذا ميقات أهل الشام الذى يحرمون فيه.

تنبيه:

قد تقدم ذكر بلال رضى الله تعالى عنه فى باب الأذان قبل هذا فأغنى ذلك عن إعادته الآن.

الفصل الثانى فى اقتداء المساجد فى صلاتهم بمؤذن المسجد الجامع

فى «الروض الأنف» كانت مساجد المدينة تسعة سوى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، كلهم يصلون بأذان بلال؛ كذلك قال بكير بن عبد الله بن

(١) هو ابن هرمة و البيت فى ديوانه: ٤٧ و البيان و التبيين ٢: ٢١٣ و عيون الأخبار ٢: ١٥٨ و العقد ٢: ٤٨٢ و فى ديوانه تخريج كثير. تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١٣١
الأشج «١» فيما روى عنه أبو داود فى مراسيله، و الدارقطنى فى سننه (٢: ٨٥) فمنها مسجد راتج، و مسجد بنى عبد الأشهل، و مسجد بنى عمرو بن مبدول، و مسجد جهينه و أسلم، و أحسبه قال: مسجد بنى سلمة. و سائرهما مذكور فى السنن. و فى «شرح الرسالة» «٢» للزناى: مساجد المدينة عشرة مساجد: مسجد بنى النجار و هو مسجد النبى صلى الله عليه وسلم، و هو المؤسس على التقوى و هو الذى أقام جبريل قبلته، و غيره أقام النبى صلى الله عليه وسلم قبلته و هى: مسجد بنى عمرو. و مسجد بنى ساعدة، و مسجد بنى عبد الأشهل، و مسجد بنى سلمة، و مسجد راتج، و مسجد بنى زريق، و مسجد غفار، و مسجد أسلم، و مسجد جهينه.

(١) مدنى نزل مصر، كان عالما ثقة، مختلف فى تاريخ وفاته بين ١١٧-١٢٧ (تهذيب التهذيب ١: ٤٩١).
(٢) يعنى رسالة ابن أبى زيد القيروانى فى الفقه المالكى و شارحها هو موسى بن على الزناى، ذكره ابن القاضى فى درة الحجال (٣): ٨ و قال فيه: الزمورى المولد و المنشأ نزيل مراکش.
تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١٣٢

الباب الحادى عشر فى ذكر صاحب الخمره

روى البخارى (١: ١٠٧) رحمه الله تعالى عن ميمونه رضى الله تعالى عنها قالت: كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى على الخمره؛ انتهى.
و روى مسلم (١: ٩٦) رحمه الله تعالى عن عائشه رضى الله تعالى عنها قالت، قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ناولينى الخمره من المسجد، قالت:
فقلت: إنى حائض، فقال: إن حيضتك ليست فى يدك. انتهى.
و روى النسائى (١: ١٩٢) عن ميمونه رضى الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع رأسه فى حجر إحدانا، فيتلو القرآن و هى حائض، و تقوم إحدانا بخمرته إلى المسجد فتبسطها و هى حائض. انتهى.
فائدة لغويه:

فى «المشارك» (١: ٢٤٠): الخمره- بضم الخاء و سكون الميم- هى كالحصير الصغير من سعف النخل، يظفر بالسيور و نحوها بقدر الوجه و الكفين، و هى أصغر من المصلى، يصلى عليها، سميت بذلك لأنها تستر الوجه و الكفين من برد الأرض و حرّها، فإن كبرت عن ذلك فهى حصير؛ قاله أبو عبيد. انتهى. و فى «المعالم» للخطابى (١٧١): الخمره: السجاده التى يسجد عليها المصلى.
تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١٣٣

الباب الثانى عشر فى الذى يحمل العنزّه

روى البخارى (٢: ٢٥) «١» عن نافع عن ابن عمر قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْدُو إِلَى الْمَصَلَّى وَالْعَنْزَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَحْمَلُ، وَتَنْصَبُ بِالْمَصَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِ يَصَلِّي إِلَيْهَا.
فائدة لغوية:

فى «المشارك» (٢: ٩٢) العنزَة: بفتح العين و النون. قال الخليل: هى عصا فى طرفها زجّ. قال أبو عبيد: قدر نصف الرمح أو أكثر شيئاً فيها سنان مثل سنان الرمح. وقال الأصمعى: العنزَة ما دَوَّرَ نصله، و الألة و الحربة: العريضة النصل، و قيل فى الحربة: إنها ليست عريضة النصل.

(١) انظر أيضا صحيح البخارى ١: ١٣٣ فى الصلاة إلى العنزَة.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١٣٤

الباب الثالث عشر فى المسرج و هو الموقد

فى «الاستيعاب» (٦٨٣) سراج مولى تميم الدارى، قدم على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى خمسة غلمان لتميم، روى عنه فى تحريم الخمر، و أنه أسرج فى مسجد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالقنديل و الزيت، و كانوا لا يسرجون قبل ذلك إلا بسعف النخل، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من أسرج مسجداً؟ فقال تميم: غلامى هذا، فقال: ما اسمه؟ قال: فتح، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بل اسمه سراج. قال: فسمانى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سراجاً «١».

فائدتان لغويتان:

الأولى: فى «ديوان الأدب» (١: ٤٤٥، ٢: ٢٠٢) السراج: الذى يزهر بالليل، و زهر السراج يزهر بفتح الهاء فىهما أى أضاء. و فى «المحكم» السراج: المصباح، و الجمع سرج، و المسرجة التى فيها الفتيل، و المسرجة التى تجعل فيها المسرجة، و أسرج السراج: أوقد. الثانية: هو القنديل - بكسر القاف - كذلك قيده الفارابى فى الديوان (٢: ٧٦) فى الرباعى على وزن فعليل.

(١) ورد الخبر بشكل أكثر تفصيلاً فيما نقله الكتانى (١: ٨٤) و فيه أن غلام تميم الدارى هو أبو البراد.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١٣٥

الباب الرابع عشر فى المعجم

إشارة

و فيه فصلان

الفصل الأول فى تطيب المسجد

روى أبو داود (١: ١٠٨) رحمه الله تعالى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببناء المساجد فى الدور و أن تطيب و تنظف.

و روى مسلم (٢: ٣٩٥) رحمه الله تعالى عن جابر رضى الله تعالى عنه: أتانا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى مسجدنا هذا و فى يده

عرجون ابن طاب فرأى في قبلة المسجد نخامة فحكها بالعرجون، ثم أقبل علينا فقال: أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟ قال: فخشعنا، ثم قال: أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟ قلنا:

لا يا رسول الله، قال: فإن أحدكم إذا قام يصلي فإن الله تبارك وتعالى قبل وجهه، فلا يبصقن قبل وجهه، ولا عن يمينه، ولا يبصقن عن يساره تحت رجله اليسرى، فإن عجلت به بادرة فليقل بثوبه هكذا، ثم طوى ثوبه بعضه على بعض وقال: أروني عبيرا، فنار فتى من الحي يشتد إلى أهله، فجاء بخلوق في راحته، فأخذه صلى الله عليه وسلم فجعله على [رأس] العرجون، ثم لطح به على أثر النخامة؛ فقال جابر:

فمن هناك جعلتم الخلوق في مساجدكم. انتهى.

وخرجه أبو داود (١: ١١٢) أيضا رحمه الله تعالى بمعناه.

فائدتان لغويتان:

الأولى: في «الصحاح» (٢: ٧٣٤) العبير: قال الأصمعي: هي أخلاط تجمع

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٣٦

بالزعفران. وقال أبو عبيدة: العبير عند العرب: الزعفران وحده، وفي الحديث:

«أتعجز إحداك أن تتخذ تومتين ثم تلطخهما بعبير أو زعفران» وفي هذا الحديث بيان أن العبير غير الزعفران.

الثانية: الخلوق: ضرب من الطيب، وقد خلقت أي طيبته بالخلوق فتخلق

الفصل الثاني في المجرم

قال القاضي أبو الوليد ابن رشد رحمه الله تعالى في كتاب الجامع من «البيان والتحصيل». روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: جَمَرُوا مساجدكم (١).

وفي «التمهيد»: عبد الله بن المجرم مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه: كان يجرم المسجد إذا قعد عمر على المنبر، وقد قيل إنه كان من الذين يجرمون الكعبة، والأول أصح، وهو والد نعيم بن عبد الله المجرم (٢: ٦١٦) شيخ مالك بن أنس رحمهما الله تعالى. فائدة لغوية:

ابن طريف: أجمرت الشيء بالمجمره: بخرته بها. وفي «الصحاح» (٢: ٦١٦) المجمره واحدة المجامر، وكذلك المجرم والمجرم، فبالكسر اسم الشيء الذي يجعل فيه الجمر، وبالضم: الذي هيئ له الجمر، يقال: أجمرت النار مجمرا. انتهى.

(١) في ابن ماجه ١: ٢٤٧: وجرموا (أي المساجد) في الجمع.

(٢) انظر تجريد التمهيد: ١٨٥-١٨٦ وقد وردت ترجمة نعيم في تهذيب التهذيب (١٠: ٤٦٥) وفيه عن ابن حبان أن المجرم لقب أبيه عبد الله لأنه كان يأخذ المجمره: قدام عمر.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٣٧

الباب الخامس عشر في الذي يقيم المسجد و يلتقط الخرق و القذى و العيدان منه

روى أبو داود (١: ١٠٩) رحمه الله تعالى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: عرضت على أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد.

و روى مسلم (١: ٢٦٢) رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد أو شابا، فقدتها رسول

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَ عَنْهَا أَوْ عَنْهُ، فَقَالُوا: مَاتَ، قَالَ: أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي؟ قَالَ: فَكَأَنَّهُمْ صَغَرُوا أَمْرَهَا أَوْ أَمْرَهُ، فَقَالَ: دَلُونِي عَلَى قَبْرِهِ، فَدَلَّوهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظِلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ يَنْوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ. فائدة لغوية:

في «المشارك» (٢: ١٨٥) قوله: يَقَمُّ الْمَسْجِدَ: أَي يَكْنُسُهُ وَيَزِيلُ قِمَامَتَهُ، وَهِيَ الزَّبَلُ وَ مَا يَجْتَمِعُ فِيهِ، وَ الْمَقْمَةُ: الْمَكْنَسَةُ. تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٣٨

الباب السادس عشر في الرجل يأخذ الناس بالصلاة في الجماعة و يشتد عليهم في تركها

روى أبو داود (١: ١٢٩) رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد هممت أن آمر فتيتي فيجمعوا حزما من حطب، ثم آتى قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فأحرقها عليهم. انتهى.

و روى مسلم (١: ١٨١) رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء و صلاة الفجر، و لو يعلمون ما فيهما لأتوهما و لو حبوا؛ و لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم أمر رجلا فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار. انتهى.

و روى البخاري (١: ١٦٧) رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة الفجر و العشاء، و لو يعلمون ما فيهما لأتوهما و لو حبوا، و لقد هممت أن آمر المؤذنين فيقيم، ثم أمر رجلا يؤم الناس، ثم أخذ شعلا من النار فأحرق على من لا يخرج إلى الصلاة بعد. انتهى.

و ذكر الزمخشري في كتاب «الكشاف» (٢: ٤٦٣) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عتاب بن أسيد على أهل مكة و قال: انطلق فقد استعملتك على أهل الله. فكان شديدا على المريب، هينا على المؤمن، و قال: و الله لا أعلم متخلفا يتخلف عن الصلاة في جماعة إلا ضربت عنقه، فإنه لا يتخلف عن الصلاة إلا

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٣٩

منافق، فقال أهل مكة: يا رسول الله لقد استعملت على أهل الله عتاب بن أسيد أعرابيا جافيا، فقال صلى الله عليه وسلم: إني رأيت فيما يرى النائم كأن عتاب بن أسيد أتى باب الجنة فأخذ بقلقه الباب فقلقه قلقالا شديدا حتى فتح له فدخلها. انتهى.

فائدة لغوية:

قلقل الباب: في «الصحاح» (٥: ١٨٠٥) قلقل أى صوّت، و قلقله قلقله و قلقله قلقله و قلقله قلقله، أى حرّكه فتحرك و اضطرب، فإذا كسرتة فهو مصدر، و إذا فتحته فهو اسم مثل الزلزال و الزلزال. انتهى.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٤٠

الباب السابع عشر في الرجل يمنع الناس من المنازعة و اللغظ في المسجد

روى الترمذي (١: ٢٠٢) رحمه الله تعالى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن تناشد الأشعار في المسجد، و عن البيع و الشراء فيه، و أن يتحلّق الناس يوم الجمعة قبل الصلاة. انتهى.

و روى «١» مسلم (١: ١٥٧) رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردّها الله عليك، فإن المساجد لم تبين لهذا.

و روى النسائي «٢» رحمه الله تعالى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا رأيتم من يبتاع أو يشتري في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك، و إذا رأيتم من ينشد ضالة في المسجد فقولوا: لا ردّها الله عليك. انتهى.

و روى البخارى (١: ١٢٧) رحمه الله تعالى عن السائب بن يزيد قال: كنت نائما «٣» فى المسجد فحصبنى رجل، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال: اذهب فأنتى بهذين، فجئت بهما، قال: من أنتما؟ أو من أين أنتما؟ قالوا: من أهل الطائف، قال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!!

(١) سقطت هذه الفقرة من م.

(٢) انظر النهى عن البيع و نشدان الضالة فى النسائى ٢: ٤٧، ٤٨. تخريج الدلالات، الخزاعى ١٤٠ الباب السابع عشر فى الرجل يمنع الناس من المنازعة و اللغظ فى المسجد ص : ١٤٠
(٣) البخارى: قائما.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١٤١

و فى «الموطأ» (١٢١) لمالك أنه بلغه أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بنى رحبة فى ناحية المسجد تسمى: البطيحاء و قال: من كان يريد أن يلغظ أو ينشد شعرا أو يرفع صوته فليخرج إلى هذه الرحبة.

و فى «الاستيعاب» (٨١١): كان العباس عم النبى صلى الله عليه و سلم فى الجاهلية رئيسا فى قريش، و إليه كانت عمارة المسجد الحرام، و السقاية فى الجاهلية، فالسقاية معروفة، و أما العمارة فإنه كان لا يدع أحدا يستب فى المسجد الحرام، و لا يقول فيه هجرا فحملهم على عمارته فى الخير، لا يستطيعون لذلك امتناعا، لأنه كان ملأ قريش قد اجتمعوا و تعاهدوا على ذلك، فكانوا أعوانا له، و سلموا ذلك إليه. انتهى.

فوائد لغوية فى ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: فى «المحكم» أنشد الشعر، و هم يتناشدون: ينشد بعضهم بعضا، و النشيد: الشعر، فعيل بمعنى مفعول، و النشيد من الأشعار: ما يتناشد، و أنشد بهم: هجاهم.

المسألة الثانية: فى «المشارك» (٢: ٢٨) إنشاد الضالة هو تعريفها، يقال:

أنشدتها: إذا عرفت، فإذا طلبتها يقال: نشدتها أنشدتها بضم الشين فى المستقبل، هذا قول أكثرهم، و حكى الحربى اختلاف أهل اللغة فى الناشد و المنشد، و من قال: إنه بعكس ما قديناه من أن الناشد: المعرف، و المنشد: الطالب، و حجة كل فريق فى ذلك من الحديث و شعر العرب.

المسألة الثالثة: قوله: فحصبنى: فى «الصحاح» (١: ١١٢) حصب الرجل أحصبه بالكسر، أى رميته بالحصباء، و الحصباء: الحصى.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١٤٢

الباب الثامن عشر فى صاحب الطهور

إشارة

و فيه فصلان

الفصل الأول فى ذكر من كان يتولى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

روى الترمذى (٥: ٣٣٨) رحمه الله تعالى عن خيثمة بن أبى سبرة رحمه الله تعالى قال: أتيت المدينة فسألت الله أن ييسر لى جليسا صالحا، فيسير لى أبا هريرة رضى الله تعالى عنه، فجلست إليه فقلت له: إني سألت الله أن ييسر لى جليسا صالحا فوقفت لى، فقال لى:

ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة جئت ألتمس الخير وأطلبه قال: أليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة، وابن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم و نعليه، و حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، و عمّار الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه، و سلمان صاحب الكتابين؟.

قال قتادة: و الكتابان «١»: الإنجيل و القرآن.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. انتهى.

و روى مسلم (١: ٨٩) رحمه الله تعالى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبرز لحاجته فأتيه بالماء فيغتسل «٢» به. انتهى.

(١) م ط: و الكتابين.

(٢) م: فيتغسل.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٤٣

و روى البخارى (١: ٥٠) رحمه الله تعالى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال:

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجته أجيء أنا و غلام و معنا إداوة من ماء، يعنى يستنجى به. انتهى.

فوائد لغوية فى ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: قوله: صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم: فى «الصحيح» (٢: ٣٢٧) طهر الشيء و طهر أيضا بالضّم طهارة فيهما، و الاسم: الطهر، و طهرته أنا تطهيرا، و تطهرت بالماء، و هم قوم يتطهرون أى يتنزهون من الأدناس، و الطهور: ما يتطهر به كالفطور، و السحور، و الوقود. قال الله تعالى: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (الفرقان: ٤٨) و المطهرة و المطهرة: الإداوة، و الفتح أعلى، و الجمع: المطاهر.

المسألة الثانية: قوله: يتبرز لحاجته، الفارابى (٢: ٤٤٧): تبرّز أى خرج إلى البراز أى لحاجة على وزن فعال زيد فى أوله تاء مع تكرير العين. و فى «المشارك» (١: ٨٤): البراز بفتح الباء و آخره زاي، و هو كناية عن قضاء حاجة الإنسان من الغائط، و أصله من البراز: و هو المتسع من الأرض، فسّمى به الحدث لأنهم كانوا يخرجون لقضاء حاجتهم إليه لخلائه من الناس، كما قالوا: الغائط باسم ما اطمأن من الأرض لقصدهم إياه لذلك.

المسألة الثالثة: الإداوة بكسر الهمزة هى آنية للماء كالمطهرة، و بكسر الهمزة قيدها الفارابى (٤: ١٩٥) و فى «الصحيح» (٦: ٢٢٦٦) الإداوة: المطهرة، و الجمع:

الأداوى مثل المطايا. و قال أبو الفرج الجوزى فى «كشف المشكل»: الإداوة: إناء من جلود كالزكوة.

الفصل الثانى فى ذكر أنسابهم و أخبارهم رضى الله تعالى عنهم

١- عبد الله بن مسعود

رضى الله تعالى عنه: فى «الاستيعاب» (٩٨٧) و «الجماهر» (١٩٧) لابن حزم: عبد الله بن مسعود بن غافل، قال أبو عمر: بالغين

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٤٤

المنقوطة و الفاء، بن حبيب بن شمش بن فار بن مخزوم بن صاهله بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل.

و فى «الاستيعاب» (٩٨٧) فى باب: عبد الله بن مسعود: و أم عبد الله بن مسعود أم عبد بنت عبد ودّ بن سواء بن فريم - بالراء - بن

صاهله بن كاهل بن هذيل أيضا.

و قال في باب النساء منه في باب الكنى (١٩٤٦): أم عبد بنت سود بن فريم بن صاهله الهذلية أم عبد الله بن مسعود؛ كذلك ضبطه أبو علي الغساني: فريم بالراء في الموضوعين بخطه.

قال أبو عمر (٩٨٧، ٩٨٨): كان إسلامه قديما في أول الإسلام، و هاجر الهجرتين جميعا: الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة، و الهجرة الثانية من مكة إلى المدينة، و ضمّه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليه فكان يلج عليه و يلبسه نعليه، و يمشى معه و أمامه و يستره إذا اغتسل، و يوقظه إذا نام، و شهد بدر و الحديبية، و شهد له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجنة. (٩٨٤) و عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: خذوا القرآن من أربعة: من ابن أمّ عبد- فبدأ به- و معاذ بن جبل، و أبي بن كعب، و سالم مولى أبي حذيفة. و مناقبه، رضى الله تعالى عنه، كثيرة. (٩٩٣) و مات بالمدينة سنة ثنتين و ثلاثين، و دفن بالبقيع، و كان يوم توفى ابن بضع و ستين سنة.

٢- أنس بن مالك

رضى الله تعالى عنه: في «الاستيعاب» (١٠٩): أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصاري النجاري خادم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يكنى أبا حمزة، أمه أمّ سليم بنت ملحان الأنصارية. قال رضى الله تعالى عنه: قدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة و أنا ابن عشر سنين، و توفى و أنا ابن عشرين سنة. و قال له مولى له: أشهدت بدرا؟ قال: لا أمّ لك، و أين غبت عن بدر؟ قال محمد بن عبد الله الأنصاري: خرج أنس بن مالك مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٤٥

الله عليه و سلم حين توجه إلى بدر و هو غلام يخدمه. (١١١) و يقال إنه قدّم من صلبه و من ولد ولده نحو من مائة قبل موته، و ذلك أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا له فقال: اللهم ارزقه مالا و ولدا و بارك له. قال أنس: فإني لمن أكثر الأنصار مالا و ولدا؛ و يقال إنه ولد له ثمانون ولدا، منهم ثمانية و سبعون ذكرا و ابنتان: الواحدة تسمى حفصة، و الثانية تكنى أم عمرو. (١١٠) و مات سنة ثلاث و تسعين و هو ابن مائة و ثلاث سنين، و قيل مات ابن مائة و سبع، و قيل ابن مائة و عشر، قال أبو عمر: و أصح ما فيه أنه عمّر مائة سنة إلا سنة، و مات بقصره بالطرف على فرسخين من البصرة، و دفن هنالك.

تنبيه:

قول أبي عمر في أنس: أنه قدّم من صلبه و من ولد ولده نحو من مائة قبل موته، يفهم منه أنهم ماتوا قبله. و قال ابن حزم في «الجماهر» (٣٥١-٣٥٢) لم يمت أنس حتى مشى أمامه مائة رجل من ولده، يرجعون بنسبهم إليه من ذكور ولده و ولد ولده خاصة. قال: و له عقب بالبصرة كثير جدا.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٤٦

الباب التاسع عشر في صاحب السواك

روى البخاري (٥: ٣١) رحمه الله تعالى في باب من ألقى له وسادة عن إبراهيم قال: ذهب علقمة إلى الشام فأتى المسجد فصلى ركعتين فقال: اللهم ارزقني جليسا، فقعد إلى أبي الدرداء فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل الكوفة، فقال: أليس فيكم صاحب السر الذي كان لا يعلمه غيره؟ يعني حذيفة، أليس فيكم أو كان فيكم «١» الذي أجاره الله على لسان رسوله من الشيطان؟ يعني عمارا، أليس فيكم صاحب السواك؟ يعني ابن مسعود، كيف كان يقرأ عبد الله و اللئيل إذا يغشى قال و الذكر و الأثني فقال: ما زال هؤلاء حتى كادوا يشككوني و قد سمعتها «٢» من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انتهى.

تنبيه:

قد تقدم ذكر عبد الله بن مسعود في الباب الذي قبل هذا.

فائدة لغوية:

في «المحكم» ساك الشيء سوكا دلکه، و ساك فمه بالعود و استاك مشتق من ساك، و اسم العود المسواك، يؤنث و يذكّر، و السواك كالمسواك، و الجمع سوک،

(١) البخاری: أ ليس فيكم أو منكم.

(٢) البخاری: حتى كادوا يستزلونني عن شيء سمعته.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٤٧

قال أبو حنيفة: وربما همز فليل: سوک. قال: و أنشد الخليل لعبد الرحمن بن حسان «١»: [من المتقارب]

أغرّ الثنايا أحّم اللثات تمنحه سوک الإسحل بالهمز، و هذا لا يلزم همزه. انتهى. و قال الجوهري (٤: ١٥٩٣): سوک فاه تسويكا، و إذا قلت: استاك بالهمز أو تسوک لم تذكر الفم. انتهى.

(١) ديوان عبد الرحمن بن حسان: ٤٨ و اللسان (سوک) و البيت في وصف فرس، و الإسحل: شجر تتخذ منه المساويك.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٤٨

الباب الموفى عشرين في صاحب الكرسي

إشارة

و فيه أربعة فصول

الفصل الأول في اتخاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرسي

ذكر الدارقطني رحمه الله تعالى في «كتاب العلل» في حديث علي رضي الله تعالى عنه قال: كنت آتي رسول الله صلى الله عليه و سلم كل غداة، فإذا تنحنج دخلت، و إذا سكت لم أدخل، قال: فخرج إلي فقال: حدث البارحة أمر: سمعت خشخشة في الدار فإذا أنا بجبريل عليه السلام، فقلت: ما منعك من دخولك.

قال: إن في البيت كلبا، قال: فدخلت فإذا بجر و للحسن تحت كرسي لنا. انتهى.

فائدتان لغويتان:

الأولى: قوله صلى الله عليه و سلم: سمعت خشخشة، في «المشارك» (١: ٢٤٧) سمعت خشخشة أمامي، أي صوت شيء، و أصله صوت الشيء اليابس.

و أنشد الأعلام لعلقمة: [من الطويل]

كما خشخشت يبس الحصاد جنوب «١»

الثانية: الكرسي: في «المشعر الروي» هو الذي يجلس عليه، و قيل:

لا يفضل عن مقعد القاعد. و في «ديوان الأدب» (١: ١٧٦، ٢٠٢) كرسي بضم الكاف، و كرسي بكسرهما، و الراء ساكنة في اللغتين.

(١) صدر بيت علقمة: تخشش أبدان الحديد عليهم، و انظر ديوانه (شرح الأعلام): ٤٥.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٤٩.

الفصل الثاني في ذكر جلوس النبي صلى الله عليه وسلم على الكرسي

روى مسلم و النسائي رحمهما الله تعالى، و النص لمسلم (١: ٢٣٩) عن حميد بن هلال قال قال، أبو رفاعه العدوي: انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم و هو يخطب: قال، فقلت: يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه، لا يدري ما دينه، قال: فأقبل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم و ترك خطبته حتى انتهى إليّ، فأنتى بكرسي حسبت قوائمه حديدا، قال: ففعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم و جعل يعلمني مما علمه الله، ثم أتى خطبته فأتم آخرها.

الفصل الثالث في اتخاذ عمر رضي الله تعالى عنه الكرسي

ذكر المبرد في الكتاب «الكامل» (٢: ١٩٣-١٩٤) في قصة الحطيئة، حين حبسه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لاستعداد الزبرقان عليه في هجوه و هجو رهطه و تفضيله بني عمهم عليهم: أن عمر رضي الله تعالى عنه دعا بكرسي فجلس عليه، و دعا بالحطيئة فأجلسه بين يديه، و دعا بإشفا «١» و شفرة يوهمه أنه عامل على قطع لسانه حتى ضجّ من ذلك. فكان فيما قال له الحطيئة: يا أمير المؤمنين و الله لقد هجوت أبي و أمي و هجوت نفسي، فتبسم عمر ثم قال: فما الذي قلت؟ قال:

قلت لأبي و أمي و المخاطبة للأُم: [من الكامل]

و لقد رأيتك في النساء فسؤتني و أبا بنيك فساءني في المجلس و قلت لها: [من الوافر]

تنحى فاقعدى منى بعيداً أراح الله منك العالمينا

أ غربالاً إذا استودعت سراو كانوا على المتحدثينا و قلت لامرأتى: [من الوافر]

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى بيت قعيدته لكاع

(١) الاشفا: المخرز.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٥٠.

فقال له عمر: فكيف هجوت نفسك؟ فقال: أطلعت في بئر فرأيت وجهي، فاستقبحته فقلت: [من الطويل]

أبت شفتاي اليوم إلا ترنما بشرّ فما أدري لمن أنا قائله

أرى لى وجهها قبح الله خلقه فقبح من وجهه و قبح حامله فوائد لغوية في ثلاث مسائل:

الأولى: قوله: و كانوا على المتحدثينا. في «ديوان الأدب» (٣: ٦١) رجل كانون: يستثقله أصحابه عند الحديث، و أنشد الحطيئة يهجو أمه هذا البيت.

الثانية: قوله قعيدته لكاع. في «المحكم» (١: ٩٦) قعيدة الرجل، و قعيدة بيته:

امرأته. و قال الجوهرى (٣: ١٢٨٠): رجل لكع أى لثيم، و قيل: هو العبد الذليل النفس، امرأة لكع مثل قظام، و أنشد للحطيئة هذا

البيت، قال: و لا يصرف لكع فى المعرفة لأنه معدول عن الكع، و قد لكع لكاعة فهو الكع، و المرأة لكعاء.

الثالثة: قوله: إلّا ترنما. فى «الصحاح» (٥: ١٩٣٨): الرنم بالتحريك:

الصوت، و قد رنم بالكسر، و ترنم الطائر فى تغريده.

الفصل الرابع في اتخاذ علي رضي الله تعالى عنه الكرسي

روى النسائي (١: ٦٩) عن عبد خير رحمهما الله تعالى قال: شهدت علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه دعا بكرسي فقعد عليه، ثم دعا بماء في تور فغسل يديه اليمنى ثلاثا، ثم مضمض واستنشق بكف واحدة ثلاثا، ثم غسل وجهه ثلاثا، و غسل يده اليمنى ثلاثا، و يده اليسرى ثلاثا، و مسح برأسه، ثم غسل رجليه بالماء ثلاثا، ثم قال: من سره أن ينظر إلى وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم. فائدة لغوية:

في «الصحاح» (٢: ٦٠٢) التور: إناء يشرب فيه؛ ذكره في باب التاء المثناة من فوق.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٥١

الباب الحادي والعشرون في السقاء

إشارة

و فيه أربعة فصول

الفصل الأول في أنه كان صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء «١»

في كتاب «أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم» (٢٢٧) للأصبهاني رحمه الله تعالى عن عائشة رضي الله تعالى عنها: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بئر السقيا، و السقيا من أطراف الحرّة، و في لفظ آخر: من طرف الحرّة. انتهى. و روى أبو داود (٢: ٣٠٥) رحمه الله تعالى عن عائشة أيضا رضي الله تعالى عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا، قال قتيبة: هي عين بينها وبين المدينة يومان «٢». فائدتان لغويتان:

الأولى: ابن طريف: سقيتك شرابا و أسقيتك. و في «المحكم» (٦: ٣٠٢) رجل ساق و سقاء على الكثير من قوم سقائين، و الأثى: سقاءة و سقاية.

الثانية: «في معجم ما استعجم» (٧٤٢): السقيا بضم السين و إسكان القاف

(١) قارن بأنسب الأشراف ١: ٥٣٥-٥٣٦.

(٢) ذكر البلاذري أنه كان يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر و يعرف ببئر أنس و من بئر غرس و من بئر اسمها جاسم لأبي الهيثم بن التيهان، و كان يشرب من بئر لقوم من الأنصار تسمى العبيرة فسماها اليسيرة و في رواية أنها كانت تسمى العسيرة. تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٥٢. بعده الياء أخت الواو: قرية جامعة و هي في طريق مكة إلى المدينة، و إنما سميت السقيا لما سقت «١» من الماء العذب، و هي كثيرة الآبار و العيون و البرك. انتهى.

الفصل الثاني في ما جاء من أنه صلى الله عليه وسلم كان يبرد له الماء

روى مسلم (٢: ٣٩٦) عن جابر في حديثه الطويل في سيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول فيه، قال: يعني جابراً- فأتينا العسكر، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا جابر ناد بوضوء، فقلت: ألا وضوء؟ ألا وضوء؟ قال، قلت: يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة، و كان رجل من الأنصار يبزّد لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الماء في أشجابه له على حمارة من جريد، فقال لي: انطلق إلى فلان الأنصاري، فانظر هل في أشجابه من شيء؟ قال: فانطلقت إليه فنظرت فيها، فلم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها لو أتى أفرغه لشربه يابس، قال: اذهب فأنتي به، فأنتي به فأخذه بيده، ثم جعل يتكلم بشيء ما أدري ما هو و يغمزه بيده، ثم أعطانيه فقال: يا جابر ناد بجفنة فقلت: يا جفنة الركب فأنتي بها تحمل فوضعها بين يديه، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيده في الجفنة هكذا- فبسطها و فرّق بين أصابعه- ثم وضعها في قعر الجفنة و قال: خذ يا جابر فصّب عليّ و قل: بسم الله، فصبيت عليه و قلت: بسم الله، فرأيت الماء يفور (٢) من بين أصابع يد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم فارت الجفنة و دارت حتى امتلأت، فقال: يا جابر ناد من كان له حاجة بماء؟ قال: فأتى الناس فاستقوا حتى رووا، قال: فقال (٣) هل بقي أحد له حاجة؟ فرفع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يده من الجفنة و هي ملأى. انتهى.

(١) ط و البكري: سقيت.

(٢) مسلم: يتفور.

(٣) مسلم: قال فقلت.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٥٣

فوائد لغوية في ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: قوله في أشجابه له على حمارة من جريد: في «المشارك» (٢: ٢٤٤، ١: ١٤٤) جمع شجب- بسكون الجيم و فتح الشين- و هو ما قدم من القرب، و الحمارة و تسمى الحمار أيضا: هي الأعواد التي تعلق عليها هذه القربة. و الجريد: سعف النخل و أغصانها التي يخرج فيها خوصها.

المسألة الثانية: قوله في عزلاء شجب: في «المشارك» (٢: ٨٠) عزلاء المزايدة: فمها الأسفل، ممدود، و جمعه: عزالي.

المسألة الثالثة: في «المشارك» (١: ١٥٩) الجفنة أعظم القصاع، و هي جفنة الطعام- مفتوحة الجيم- و معنى قوله: يا جفنة الركب، يريد يا هؤلاء الركب احضروا جفنتكم، و الركب جمع راكب.

الفصل الثالث في ساقى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

روى مسلم (٢: ١٣٢) «١» رحمه الله تعالى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال: لقد سقيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقدحى هذا الشراب كله: العسل و النبيذ و الماء و اللبن.

الفصل الرابع في سقى الماء في الغزو

روى البخارى (٤: ٤٠) عن ثعلبة بن أبى مالك أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قسم مروطا بين نساء من نساء المدينة، فبقى مرط جيد، فقال له بعض من عنده: يا أمير المؤمنين أعط هذا بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التى عندك، يريدون أم كلثوم بنت على، فقال عمر: أم سليط أحقّ، و أم سليط من نساء

(١) قارن بمسند أحمد ٣: ٢٤٧ (و لم يرد فيه ذكر النبيذ).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٥٤

الأَنْصَارُ مِمَّنْ بَاعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقَرْبَ يَوْمَ أَحَدٍ. انْتَهَى.
و فِي «الاستيعاب» (١٩٤٠) أم سَلِيْط: امرأة من المبايعات حضرت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقَرْبَ يَوْمَ أَحَدٍ. انْتَهَى.
فائدة لغوية:

«تزفر لنا القرب»: في «المشارك» (١: ٣١٢) أى تحملها ملاءى على ظهرها تسقى الناس منها، و الزّفر: الحمل على الظهر، و الزّفر: القربة أيضا كلاهما بفتح الزاى و سكون الفاء يقال منه: زفر و أزفر. و فى «الديوان» (٢: ١٥٥): بكسر الفاء فى المستقبل و فتحها فى الماضى.
تنبيه:

يأتى شرح المرط فى باب الألوية من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٥٥

الباب الثالث والعشرون فى صاحب البدن

روى مالك رحمه الله تعالى فى «الموطأ» (٢٦٢) عن هشام بن عروة عن أبيه:

أن صاحب هدى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَصْنَعُ بِمَا عَطِبَ مِنَ الْهَدْيِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُلَّ بَدْنَةٍ عَطِبَتْ مِنَ الْهَدْيِ فَانْحَرِهَا، ثُمَّ أَلْقِ قَلَائِدَهَا فِي دِمَاحِهَا، ثُمَّ خَلِّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ يَا كَلُونَهَا. انْتَهَى.

و روى النسائي «١» رحمه الله تعالى عن هشام عن أبيه عن ناجية الخزاعي قال قلت: يا رسول الله كيف أصنع بما عطب من البدن؟ قال: انحرها ثم اغمس نعلها «٢» فى دماها، و خلّ بينها و بين الناس يأكلونها. انتهى.

تنبيه:

يأتى ذكر ناجية بن جندب رضى الله تعالى عنه فى باب الدليل، إن شاء الله تعالى، فى هذا الكتاب.

فائدة لغوية:

البدن قال الهروى: واحدها بدنة، كما يقال: ثمرة و ثمر، و سميت بدنة لأنها تبदन، و البدانة: السمن. و قال القاضى فى «المشارك» (١):
٨٠: و هى مختصة

(١) قارن بما ورد فى مسند أبى داود ١: ٤٠٨ و الترمذى ٢: ١٩٦ و ابن ماجه ٢: ١٠٣٦ و الدارمى ٢: ٦٥ و مسند أحمد ١: ٢١٧، ٢٧٩.

(٢) ط: من نعلها.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٥٨

بالإبل. و قال الجوهرى: (٥: ٢٠٧٧) البدنة: ناقه أو بقرة تنحر بمكة و الجمع بدن- بالضم- و قال ابن سيده: البدنة من الإبل و البقر كالأضحية من الغنم تهدى إلى مكة، الذكر و الأنثى فى ذلك سواء: و الجمع: بدن و بدن، و لا يقال فى الجمع: بدن، و إن كانوا قد قالوا: خشب و أجم و رخم و أكم؛ استثناء اللحيانى. و فى «ديوان الأدب» (١: ٢٤٣): البدنة: بفتح الباء و الدال: الناقة و البقرة تنحر بمكة.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٥٩

الباب الرابع والعشرون في حجاب البيت و هي العمارة و السدانة أيضا

إشارة

و فيه فصلان

الفصل الأول في ذكر من وليها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أبو محمد عبد الحق بن عطية في «التفسير» (٨: ١٤٩) عمارة البيت، و هي السدانة، و كان يتولاها عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، و اسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عبد الدار، و شيبه بن عثمان بن أبي طلحة- المذكور- و هذان هما اللذان دفع إليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة في ثاني يوم الفتح بعد أن طلبه العباس و علي، و قال لعثمان و شيبه: يوم وفاء و بر، خذوها خالدة تالدة لا ينازعكموها إلا ظالم. يعنى السدانة. انتهى.

فائدتان لغويتان:

الأولى: الجوهري: (٥: ٢١٣٥) السادن: خادم الكعبة، و الجمع السدنة، و قد سدن يسدن بالضم سدنا و سدانة. ابن سيده: السدن و السدانة: الحجاب، و السدنة: حجاب البيت.

الثانية: التالدة: قال ابن طريف «١»: تلد الشيء في يد فلان: أقام، و في «الصحاح» تلد فلان في بني فلان: أقام فيها.

(١) م: ابن الطريف.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٦٠

الفصل الثاني في ذكر أنسابهم و أخبارهم

إشارة

رضى الله تعالى عنهم

١- عثمان بن طلحة بن أبي طلحة

: نسبه أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٠٣٤) فقال: عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، و اسم أبي طلحة: عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري و يقال «١» عثمان بن عبد العزى بن عبد الدار، و لم يذكره ابن عطية.

و كما نسبه ابن عبد البر نسبه أبو عبيد القاسم بن سلّام (٤)، و ابن حزم (١٢٧) في «جماهرهما» بإثبات عثمان بن عبد العزى و عبد الدار.

قال أبو عمر: (١٠٣٤) هاجر عثمان بن طلحة بن أبي طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، و كانت هجرته في هدنة الحديبية مع خالد بن الوليد، فلحقا عمرو بن العاص مقبلا من عند النجاشي يريد الهجرة، فاصطحبوا جميعا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم: رمتكم مكة بأفلاذ كبدها- يقول: إنهم وجوه مكة- فأسلموا، ثم شهد عثمان بن طلحة فتح مكة، فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة إليه، و إلى شيبه بن عثمان بن أبي طلحة و قال:

خذوها يا بنى طلحة خالدة تالدة لا ينازعكم فيها إلا ظالم. ثم نزل عثمان بن طلحة المدينة فأقام بها إلى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم انتقل إلى مكة فسكنها حتى مات بها في أول خلافة معاوية سنة اثنتين وأربعين، وقيل إنه قتل يوم أجنادين. انتهى.

٢- شبيه بن عثمان بن أبي طلحة: قد تقدم إيصال نسبه بقصتي في نسب ابن عمه عثمان بن طلحة بن أبي طلحة

. وقال أبو عمر في «الاستيعاب» (٧١٢): القرشي العبدري الحجبي المكي. يكنى: أبا عثمان وقيل: أبا صفية، ويعرف أبوه عثمان بن أبي طلحة بالأوقص.

(١) ط: فزاد ... و عبد الدار.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٦١

أسلم شبيه يوم فتح مكة، وشهد حنيناً، وقيل: بل أسلم بحنين. وقال الزبير: كان شبيه قد خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين، يريد أن يغتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة، فأقبل يريده، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا شبيه، هلم لا أم لك. فغذف الله في قلبه الرعب، ودنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده على صدره ثم قال: اخساً عنك الشيطان. فأخذه أفكل وقذف الله في قلبه الإيمان فأسلم، وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان ممن صبر معه يومئذ، وكان من خيار المسلمين، ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وإلى ابن عمه شبيه بن عثمان بن أبي طلحة وقال: خذوها خالدة تالدة إلى يوم القيامة يا بنى طلحة لا يأخذها منكم إلا ظالم. قال: فبنو أبي طلحة هم الذين يلون سدانة الكعبة دون بنى عبد الدار.

قال أبو عمر: (٧١٣): شبيه هذا هو جد بنى شبيه حجة الكعبة إلى اليوم، وذكره بعضهم في المؤلفات قلوبهم، وهو من فضلائهم، وتوفي في آخر خلافة معاوية سنة تسع وخمسين، وقيل بل توفي في أيام يزيد بن معاوية «١». انتهى.

(١) م: أيام يزيد.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٦٢

الباب الخامس والعشرون في السقاية

إشارة

و فيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في السقاية

كانت قبل الإسلام لبنى عبد المطلب فأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم في الإسلام. روى مسلم (٣٤٨: ١) رحمه الله تعالى عن جابر رضي الله تعالى عنه حديثه الطويل في باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه: ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاض إلى البيت، فصلى بمكة الظهر، فأتى بنى عبد المطلب يسقون على زمزم فقال: انزعوا بنى عبد المطلب، فلولا أن يغلبكم الناس على سقائكم لنزعت معكم، فناولوه دلوفا فشرب. انتهى.

الفصل الثاني في ذكر من وليها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أبو محمد ابن عطية في «التفسير» (٨: ١٥٠) قال محمد بن كعب: إن العباس و عليا و عثمان بن طلحة تفاخروا، فقال العباس: أنا ساقى الحاج، و قال عثمان: أنا عامر البيت، و لو شئت بتّ فيه، و قال علي: أنا صاحب جهاد الكفار مع النبي صلى الله عليه و سلم و الذي آمنت و هاجرت قديما، فنزلت الآية: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (التوبة: ١٩).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٦٣

الفصل الثالث في ذكر العباس عم النبي صلى الله عليه و سلم

في «الاستيعاب» (٨١٠) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم رسول الله صلى الله عليه و سلم، يكنى أبا الفضل. بابنه الفضل. و كان العباس أسنّ من رسول الله صلى الله عليه و سلم بستين، و قيل بل بثلاث سنين، و أمه امرأة من النمر بن قاسط، و هي نثله و يقال نثله ابنة جناب بن كليب «١» بن مالك بن عمرو بن عامر الصّيحان.

و قال أبو عبيدة: هي نثيلة بنت جناب بن حبيب بن مالك بن عمرو بن عامر [بن زيد مناة بن عامر] «٢» و هو الصّحيان، ولدت لعبد المطلب العباس فأنجبت به، و هي أول عريضة كست البيت الحرام الحرير و الديداج و أصناف الكسوة، و ذلك أن العباس ضلّ و هو صبيّ، فنذرت إن وجدته أن تكسو البيت الحرام، فوجدته ففعلت.

و كان العباس في الجاهلية رئيسا في قريش، و إليه كانت عمارة المسجد الحرام و السقاية في الجاهلية، و السقاية معروفة، وليها بعد أبي طالب فقام بها، و أما العمارة فإنه كان لا يدع أحدا يستبّ في المسجد الحرام، و لا يقول فيه هجرا، يحملهم على عمارته في الخير لا يستطيعون لذلك امتناعا لأنه كان ملأ قريش قد اجتمعوا و تعاهدوا على ذلك، و كانوا أعوانا عليه، و سلّموا ذلك إليه.

و كان ممن خرج مع المشركين يوم بدر، و أخرج إليها مكرها فيما يزعم قوم، فأسر فيمن أسر منهم، و كانوا قد شدّوا وثاقهم، فسهر النبي - صلى الله عليه و سلم - تلك الليلة و لم ينم، فقال له بعض أصحابه: ما يسهرك يا نبيّ الله؟ قال:

أسهر لأنين العباس، فقام رجل من القوم فأرخى من وثاقه، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم مالي لا أسمع أنين العباس؟ فقال الرجل: أنا أرخيت من وثاقه، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فافعل ذلك بالأسرى كلّهم.

(١) ط: كليم.

(٢) انظر جمهرة ابن حزم: ٣٠١.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٦٤

قال أبو عمر (٨١٢): أسلم العباس قبل فتح خيبر، و كان يكتنم إسلامه، و ذلك يبين في حديث الحجاج بن علاط، أنه كان مسلما يسره ما يسر و يفتح الله على المسلمين. ثم أظهر إسلامه يوم فتح مكة، و شهد حنيناً و الطائف و تبوك، و يقال إن إسلامه قبل بدر، و كان يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كان المسلمون بمكة يتقون به، و كان يحبّ أن يقدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن مقامك بمكة خير، فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم بدر: من لقي منكم العباس فلا يقتله فإنما أخرج كرها.

و كان العباس أنصر الناس لرسول الله صلى الله عليه و سلم، و حضر مع النبي صلى الله عليه و سلم يشترط له على الأنصار، و كان على دين قومه يومئذ، و انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم حنين غيره و غير عمر و عليّ و أبي سفيان بن الحارث، و

قد قيل غير سبعة من أهل بيته، و ذلك مذكور في شعر العباس الذي يقول فيه «١»: [من الطويل]

ألا هل أتى عرسي مكزى و مقدمى بوادى حنين و الأسنّة شرع

نصرنا رسول الله في الحرب سبعة و قد فرّ من قد فرّ عنه و أقشعوا «٢» و كان النبي صَلَّى الله عليه و سلم يكرم العباس بعد إسلامه، و يعطيه و يجلّه، و يقول: هذا عمي و صنو أبي.

و عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: هذا العباس بن عبد المطلب أجود قريش كفًا و أوصلها «٣».

(١) ذكر ابن عبد البر أن شعره في السيرة، و لم أجده فيه.

(٢) السبعة هم: علي و العباس و ابنه الفضل و أبو سفيان بن الحارث و ابنه جعفر و ربيعة و أسامة بن زيد (و زاد بعضهم أيمن بن عبيد).

(٣) مسند أحمد ١: ١٨٢.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٦٥.

(٨١٦) و قال ابن شهاب: كان أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يعرفون للعباس فضله، و يقدمونه و يشاورونه و يأخذون برأيه.

(٨١٤) و عن أبي الزناد عن الثقة أن العباس بن عبد المطلب لم يمرّ بعمر و لا بعثمان و هما راكبان إلا نزلا حتى يجوز العباس إجلا لا له، و يقولان: عم النبي صَلَّى الله عليه و سلم.

و روى ابن عباس و أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب كان إذا قحط أهل المدينة استسقى بالعباس.

(٨١٦) و قال ابن شهاب: استسقى به عمر فسقى.

قال أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى (٨١٤) و كان سبب ذلك أن الأرض أجذبت إجدابا شديدا على عهد عمر عام الرمادة، و ذلك سنة تسع عشرة، فقال كعب: يا أمير المؤمنين إن بنى إسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الأنبياء، فقال عمر: هذا عم النبي صَلَّى الله عليه و سلم و سيد بنى هاشم.

(٨١٥) و روينا من وجوه عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه خرج يستسقى و خرج معه العباس، فقال «١»: اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك؛ و نستشفع به، فاحفظنا بعم نبينا كما حفظت الغلامين بصلاح أبيهما، و أتيناك مستغفرين و مستشفعين، ثم أقبل على الناس فقال: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (نوح: ١٠-١٢) ثم قام العباس و عيناه تنضحان، فطالع عمر ثم قال: اللهم أنت الراعي لا تهمل الضالّة، و لا تدع الكسير بدار مضية، فقد ضرع الصغير، و رقّ الكبير، و ارتفعت الشكوى، و أنت تعلم السرّ و أخفى، اللهم أغنهم بغياثك من قبل أن يقنطوا [فيهلكوا] فإنه لا يئس من روحك إلا القوم الكافرون. فنشأت طريرة من سحاب، فقال الناس: ترون؟ ترون؟ ثم تلاءمت و استتمت و مشت فيها ريح ثم هزت و درّت،

(١) قارن بما أورده ابن الأثير في تاريخه ٢: ٥٥٧.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٦٦.

فو الله ما برحوا حتى اعتلقوا الحذاء و قلعوا المآزر، و طاف الناس بالعباس يمسحون أردانه و يقولون: هنيئا لك ساقى الحرمين.

(٨١٦) و توفي العباس بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب، و قيل: بل من رمضان سنة اثنتين و ثلاثين قبل قتل عثمان بستين، و صَلَّى عليه عثمان، و دفن بالبيع و هو ابن ثمان و ثمانين سنة، أدرك في الإسلام اثنتين و ثلاثين سنة، و في الجاهلية ستا و خمسين.

و قال خليفة بن خياط (١٧٩): كانت وفاة العباس سنة ثلاث و ثلاثين. انتهى.

فوائد لغوية في ثمانى مسائل:

المسألة الأولى: في «الغريبين» العباس صنو أبى: أراد أن أصله و أصل أبى واحد. و فى «الصحاح» (٦: ٢٤٠٤) إذا خرج نخلتان و ثلاث من أصل واحد، فكل واحدة منهن صنو، و الاثنان صنوان، و الجمع صنوان برفع النون. و فى «المحكم» فى الحديث: عمّ الرجل صنو أبيه.

المسألة الثانية: فى «الصحاح» (٣: ١١٥١) القحط: الجذب، و قحط المطر يقحط قحوطا إذا احتبس، و حكى الفراء: قحط المطر بالكسر يقحط، و أقحط القوم إذا أصابهم القحط، و قحطوا أيضا على ما لم يسمّ فاعله قحطا.

المسألة الثالثة: فى «الغريبين» عام الرمادة أى عام الهلكة، يقال: رمدت الغنم: إذا هلكت و موتت من برد أو صقيع، و أرمد القوم: إذا هلكت مواشيهم، و رمد عيشهم: إذا هلكوا و هو الرمد. و قال أبو عبيد: بل سمي عام الرمادة لأن الزرع و الشجر و كلّ شىء من النبات احترق مما أصابه من السنة. فشبّه سوادها بالرماد. قال الهروى: هذا تفسير الفقهاء، و الأول كلام العرب، و لكلّ وجه.

المسألة الرابعة: فى «المحكم» (٣: ٩٤) فضحت العين تنضح نضحا، و انتضحت: فارت بالدمع.

المسألة الخامسة: فى «الصحاح» (٢: ٨٥٤، ٦٥٦) الهرهور: الماء الكثير و هو

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١٦٧

الذى إذا جرى سمعت له هرهرة «١» و هى حكاية جريه، و يقال: ماء هرهر، و هراهر، و للسحاب درّة أى صبّ، و الجمع درر.

و قال الثمر بن توبل «٢»: [من المتقارب]

سلام الإله و ريحانه و رحمته و سماء درر

غمام ينزل رزق العباد فأحيا البلاد و طاب الشجر المسألة السادسة: اعتلقوا الحذاء: أى نزعوها من أرجلهم، و علقوها بأيديهم لئلا يفسدها الماء من كثرة سيحه. و فى «الصحاح» (٦: ٢٣١٠): الحذاء: النعل، و احتذى: انتعل.

و قال الراجز:

كلّ الحذاء يحتذى الحافى الوقع «٣»

المسألة السابعة: قلّصوا المآزر: أى رفعوها فتقلصت كى لا يصيبها الماء.

و فى «الصحاح» (٣: ١٠٥٣) قلص الشىء يقلص قلوصا: ارتفع، و المآزر جمع مئزر.

و فى «الغريبين»: و يقال: إزار و مئزر و لحاف و ملحف، و حلاب و محلب. و فى «المشارك» (١: ٢٩) المئزر و الإزار ما انتزر به الرجل من أسفله. و فى حديث أنس:

أزرتنى بنصف خمارها و ردّتنى بنصفه، أى جعلت من بعضه إزارا لأسفلى، و من بعضه رداء لأعلى بدنى و هو موضع الرداء.

المسألة الثامنة: فى «الصحاح» (٥: ٢١٢١) الرّدن بالضم أصل الكمّ، يقال:

قميص واسع الرّدن: و أردنت القميص، و ردّنته تردينا: جعلت له ردنا، و الجمع أردان. و قال «٤»: [من المتقارب]

و عمره من سروات النساء تنفح بالمسك أردانها

(١) الصحاح: هرهر.

(٢) البيتان فى اللسان و التاج: (درر).

(٣) الرجز فى الحيوان ٦: ٤٤٦ و البيان ٣: ٦٢ و أمالى القالى ١: ١١٥ و اللسان (وقع) لجساس بن قطيب أبى المقدم.

(٤) هو قيس بن الخطيم كما فى اللسان (ردن) و ديوانه: ٢٦.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١٦٩

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموركم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقه لم ينطفي مصباحها، بل تتبج بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشئته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسايل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العداله الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "پنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

